

سلسلة التنشئة المسيحيّة

٢١

«كلمة الصليب عندنا نحن المخلَّصين قوّة الله»

(١كورنتس ١/١٨)

# زمن الصليب

من الأحد ١٤ أيلول إلى الأحد ٢٦ تشرين الأوّل

✥ ٢٠٠٨ ✥


بشاره الراعي

مطران جبيل



منشورات

جامعة سيّدة اللويزة

NDU PRESS

كلمة الصليب عندنا
نحن المخلَّصين قوّة اللّه

# كلمة الصليب عندنا
# نحن المخلَّصين قوّة الله

**زمن الصليب** (من الأحد ١٤ أيلول إلى الأحد ٢٦ تشرين الأوّل)

تــألـيــــف **المطران بشاره الرّاعي**

منشــورات جامعة سيّدة اللويزة ©

ص.ب.: ٧٢ زوق مكايل - لبنان

تلفون: ٠٩/٢١٨٩٥٠/١

فاكس: ٠٩/٢١٨٧٧١

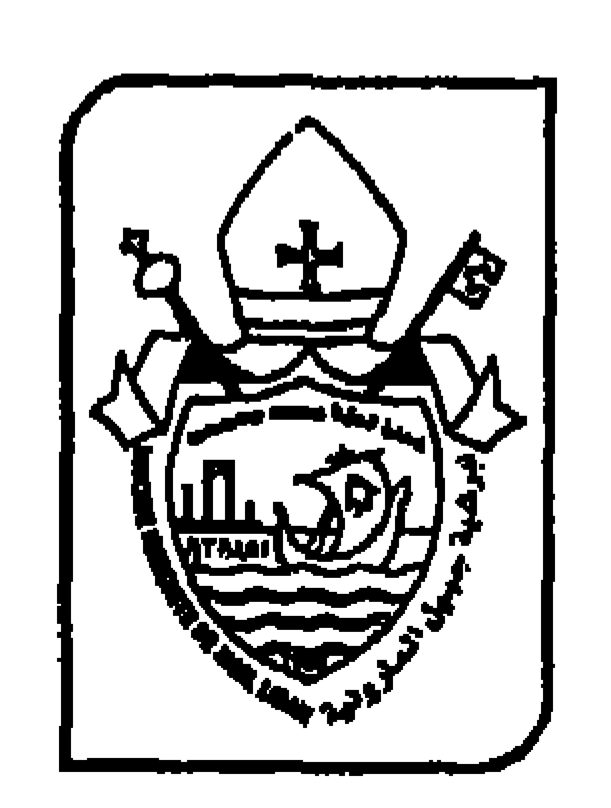
www.ndu.edu.lb

الطبعة الأولى ٢٠٠٨

الـقـيـــاس ١٤,٥× ٢١,٥ سم

تــنـفــيـــذ مطابع معوشي وزكريّا

ISBN 978-9953-457-25-3



سلسلة التنشئة المسيحيّة

٢١

«كلمة الصليب عندنا نحن المخلَّصين قوّة الله»

(١كورنتس ١/١٨)

# زمن الصليب

من الأحد ١٤ أيلول إلى الأحد ٢٦ تشرين الأوّل

✤ ٢٠٠٨ ✤


بشــــاره الــــراعي

مطـران جـبيـل



منشورات جامعة سيّدة اللويزة

NDU PRESS

# المحتوى

٦. الأحد الخامس من زمن الصليب (١٩ تشرين الأوّل ٢٠٠٨)

من رسالة القدّيس بولس الرسول: فيليبّي: ٢/ ١٢-١٨

**مدعوّون إلى الخلاص**

٧. الأحد السادس من زمن الصليب

**عيد يسوع الملك** (٢٦ تشرين الأوّل ٢٠٠٨)

من رسالة القدّيس بولس الرسول: رومة: ١٢/ ٩-٢١

**شريعتنا المحبّة**

# تقديم

يسعدني أن أقدّم العدد ٢١ من سلسلة التنشئة المسيحيّة، الذي نختتم به السنة الطقسيّة ٢٠٠٧-٢٠٠٨، والخاصّ بزمن الصليب المعروف أيضًا بزمن النهايات وعالم ما بعد الموت، وهو يحمل عنوانًا من كلمة القدّيس بولس الرسول: **"كلمة الصليب عندنا نحن المخلّصين قوّة الله"** (١ كورنتس ١/١٨).

ميزة هذا العدد أنّه، في **القسم الأوّل**، يواصل شرح نصوص رسائل القدّيس بولس الرسول، بمناسبة يوبيل السنة البولسيّة، وربطه بنصوص الإنجيل، في آحاد زمن الصليب، وفقًا لترتيب القراءات في الروزنامة المارونيّة. ويواصل في **القسم الثاني** سلسلة البطاركة الموارنة ولبنان، واحدًا واحدًا، مع ما له من أثر في حياة الكنيسة المارونيّة ولبنان. أمّا **القسم الثالث** المخصّص للخطّة الراعويّة لتطبيق المجمع البطريركيّ المارونيّ، فينهي عرض النصّ العاشر **"العائلة المارونيّة"**، ويقدّم مختصرًا عن النصّين الأخيرين المحدّدين للسنة الثانية من خطّة السنوات الخمس، التي وضعتها الأمانة العامّة للمجمع ولجنة المتابعة وهما النصّ الحادي عشر: **"الشبيبة"**، والنصّ ٢٣: **"الكنيسة والأرض"**.

تقود خطانا في هذا القسم الأخير من السنة الطقسيّة، المنفتح على نهاية الأزمنة، **"كلمة الصليب التي هي عندنا نحن المخلّصين قوّة الله"** (١ كورنتس ١/١٨). فهي نور للعقل، ورجاء للإرادة، وعزاء للقلب.

**† بشاره الراعي**
مطران جبيل

# عيد ارتفاع الصليب

## الصليب قدرة الله وحكمته

### من رسالة القدّيس بولس الأولى إلى أهل كورنتس ١ كور ١/١٨-٢٥

إنَّ كَلِمَةَ الصَّلِيبِ عِنْدَ الهَالِكِينَ حَمَاقَة، أَمَّا عِنْدَنَا نَحْنُ المُخَلَّصِينَ فَهِيَ قُوَّةُ اللهِ؛ لأَنَّهُ مَكْتُوب: «سَأُبِيدُ حِكْمَةَ الحُكَمَاء، وأَرْذُلُ فَهْمَ الفُهَمَاء». فَأَيْنَ الحَكِيم؟ وأَيْنَ عَالِمُ الشَّرِيعَة؟ وأَيْنَ البَاحِثُ في أُمُورِ هذَا الدَّهْر؟ أَمَا جَعَلَ اللهُ حِكْمَةَ هذَا العَالَمِ حَمَاقَة؟ فَبِمَا أَنَّ العَالَمَ بِحِكْمَتِهِ مَا عَرَفَ اللهَ بِحَسَبِ حِكْمَةِ الله، رَضِيَ اللهُ أَنْ يُخَلِّصَ بِحَمَاقَةِ البِشَارَةِ الَّذِينَ يُؤْمِنُون، لأَنَّ اليَهُودَ يَطْلُبُونَ الآيَات، واليُونَانِيِّينَ يَلْتَمِسُونَ الحِكْمَة. أَمَّا نَحْنُ فَنُنَادِي بِمَسِيحٍ مَصْلُوب، هُوَ عِثَارٌ لِليَهُودِ وحَمَاقَةٌ لِلأُمَم. وأَمَّا لِلْمَدْعُوِّينَ أَنْفُسِهِم، مِنَ اليَهُودِ واليُونَانِيِّين، فَهُوَ مَسِيح، قُوَّةُ اللهِ وَحِكْمَةُ الله؛ فَمَا يَبْدُو أَنَّهُ حَمَاقَةٌ مِنَ اللهِ هُوَ أَحْكَمُ مِنَ النَّاس، ومَا يَبْدُو أَنَّهُ ضُعْفٌ مِنَ اللهِ هُوَ أَقْوَى مِنَ النَّاس.

***

مدينة كورنتس التي يكتب بولس الرسول إلى أهلها رسالته الأولى كانت مركزًا للفكر، فيها ممثّلون لجميع المذاهب الفكريّة، وكوكبة من المدارس والفلاسفة والأدباء. تعرّضت الجماعة المسيحيّة التي أنشأها بولس لإغراء الحكمة الفلسفيّة من أصل وثنيّ التي كانت تتسلّل إلى الكنيسة، فتفسد دعائم اليقين في الايمان الجديد.

كتب إليهم بولس "كيلا يستند إيمانهم إلى حكمة الناس، بل إلى قدرة الله" (١ كور ٢/٥). فتنقض "الحكمة البشريّة بحماقة بشارة الانجيل"، ليبيّن لقرّائه ضرورة السعي الصحيح إلى الحكمة، فالحكمة الحقيقيّة ليست ثمرة بحث فلسفيّ بشريّ، بل عطاء من الله في الروح القدس (١ كور ٢/٦-١٦). وها هو يكتب عن حكمة العالم وحكمة الصليب، فيما الكنيسة تحتفل اليوم بعيد ارتفاع الصليب، الذي هو بنظر العالم حماقة وضعف وشكّ، أمّا في نظر الله فحكمة وقدرة ويقين.

ويأتي كلام الربّ يسوع في إنجيل اليوم ليؤكّد أنّ الصليب مجد الله والانسان، والراية التي تجتذب كلّ الشعوب.

## ■ أوّلاً، شرح نصّ الرسالة وربطه بنصّ الانجيل

### ١. الصليب قدرة الله الخلاصيّة وحكمته

يعتقد الناس أنّ خلاصهم من فكرهم ومعرفتهم وحكمتهم، كما كان الاعتقاد سائدًا في كورنتس، فيؤكّد لهم بولس أنّ الخلاص هو بصليب المسيح الذي منه تفجّرت نعمة الفداء بالمصالحة مع الله ونيل الحياة الجديدة.

اختبر بولس ذلك، وهو الفيلسوف العالم بشريعة موسى، الذي تتلّمذ في أورشليم في مدرسة جملائيل، وهو من علماء الشريعة وله معرفة عند الشعب كلّه (اعمال ٥/٣٤؛ ٢٢/٣). فكان فكر شاول- بولس ومعرفته وفلسفته توحي إلى ضميره اليهوديّ الغيور بواجب اضطهاد أتباع يسوع حتّى الموت بسبب عقيدتهم الجديدة. وفيما كان يفعل، وهو على الطريق إلى دمشق، "قبض عليه يسوع" (فيليبّي ٣/١٢)، القائم من الموت، و"أشرق عليه بنوره ليشعّ في القلوب نور معرفة مجد الله" (٢ كور ٤/٦)، ودعاه ليعلن بشارة

الانجيل، كما يقول عن نفسه: "بولس عبد المسيح يسوع، دُعي ليكون رسولاً، وأُفرد ليعلن بشارة الله" (روم ١/١). عندئذ اعتبر أنّ كلّ ما كان له من معرفة وعلم في السابق بمثابة ربح، هو الآن خسران ونفاية من أجل المعرفة السامية، معرفة يسوع وقوّة قيامته بغية المشاركة في آلامه والتمثّل بموته وبلوغ القيامة من بين الأموات (فيليبّي ٣/٧-١٢).

إنطلاقًا من هذا الاختبار، يؤكّد بولس في رسالة اليوم: "كما كان اليهود يطلبون الآيات، واليونانيّون يبحثون عن الحكمة، فنحن نبشّر بمسيح مصلوب، هو حماقة عند الهالكون، أمّا عندنا، نحن المخلّصين، فقدرة الله وحكمة الله" (كور ١/٢٢-٢٤).

## ٢. قدرة الصليب حاضرة وفاعلة

حاضرة وفاعلة في ذبيحة القدّاس بأبعادها الثلاثة: **كلمة الانجيل والتعليم** التي تنير العقول وتثقيف الايمان؛ **ذبيحة الفادي الإلهيّ** التي تكفّر عن الخطايا وتنال لنا نعمة المصالحة مع الله وبعضنا مع بعض؛ **مناولة جسد الربّ ودمه** التي تعطي الحياة الجديدة وعربون ميراث الملكوت. المشاركة في القدّاس تولينا ثمار الصليب، وتقوّينا على حمل صليبنا، صليب الألم والفقر والحزن وأيّ صليب آخر موجع، وتشركنا في حضارة الصليب وعمل الفداء.

هكذا، يقلب يسوع المقاييس، فجهالة الانجيل لدى البشر تصبح حكمة الله؛ يقول: "من أراد أن يخلّص نفسه يفقدها، ومن فقد نفسه من أجلي ومن أجل الانجيل يخلّصها. فماذا ينفع الانسان لو ربح العالم كلّه وخسر نفسه؟" (مرقس ٨/٣٥-٣٦). وضعف الانجيل لدى البشر يصبح قوّة الله، كما سيقول الربّ لبولس: "تكفيك نعمتي. فإنّ القدرة تبلغ الكمال في الضعف". ولذا

يقول بولس: "إنّي بالأحرى أفتخر راضيًا بحالات ضعفي، لتحلّ بي قدرة المسيح، لأنّي عندما أكون ضعيفًا عندئذ أكون قويًّا" (٢ كور ١٢/٩-١٠).

### ٣. ساعة يسوع خلاص كلّ إنسان (يوحنّا ١٢/ ٢٠-٣٢)

اليونانيّون الذين أتوا ليروا يسوع بوساطة فيليبّس وأندراوس، يوم دخوله إلى أورشليم بالهوشعنا، وفرّوا المناسبة لكي **يعلن يسوع ساعته**: "حانت الساعة ليتمجّد فيها ابن الانسان" (يو ٢٠/٢٣).

أندراوس وفيلبّس تميّزا بالحسّ الرسوليّ - الرساليّ كطريق إلى يسوع. فأندراوس أعلن لأخيه سمعان - بطرس: "لقد وجدنا المسيح" واقتاده إليه (يو ١/ ٤٠-٤٢). وفيليبّس أعلن لنتنائيل: "إنّ الذي كتب عنه موسى في التوراة ، وتكلّم عليه الأنبياء، قد وجدناه، وهو يسوع بن يوسف من الناصرة"، واقتاده إلى يسوع (يو ١/ ٤٥-٤٦). والاثنان معًا كانا الوسيطين في معجزة تكثير الأرغفة الخمس والسمكتين، والطعام لخمسة آلاف وجمع اثنتي عشرة قفّة من الكِسَر (يو ٦/٥-١٣).

أمّا الأحداث التي جرت بوساطة التلميذين المذكورين فكانت أنّ يسوع بدّل اسم سمعان إلى بطرس - الصخرة (يو ١/٤٢)، ونتنائيل أعلن عن يسوع: "أنت هو ابن الله، أنت هو ملك إسرائيل" (يو ١/٤٩)، والناس الذين رأوا آية تكثير الخبز والسمكتين أعلنوا: "حقًّا هذا هو النبيّ الآتي إلى العالم" (يو ٦/١٤).

في كلّ هذه الأحداث ونتائجها كانت **ساعة يسوع**، ساعة لقائه بالانسان الذي يولّد الايمان، ويعطي معنى جديدًا للحياة، ويدعو لاتّباعه على طريق الحياة والخلاص.

**"الساعة"** التي أعلنها لليونانيّين هي **ساعة موته وقيامته وولادة البشريّة**

الجديدة المتمثّلة بالكنيسة، جسده السريّ، وسمّاها ساعة تمجيده: "أتت الساعة ليتمجّد فيها ابن الانسان". وهي ساعة حضور الله في الابن وإعطاء ثمار عمل الفداء الذي سيتمّه. فيشبّه هذا السرّ بحبّة القمح التي "إذا وقعت في الأرض وماتت، أعطت ثمرًا كثيرًا" (يو ١٢/٢٣-٢٤). هكذا بموت المسيح تعطى الحياة الجديدة.

في الواقع، بعد خمسة أيّام، كان موت يسوع على الصليب، وفي اليوم الثالث قام من بين الأموات، وولدت الكنيسة المشبّهة بالسنبلة النابتة من حبّة الحنطة المطمورة في الأرض. وقد أصبح الانسان مدعوًّا ليعيش في حياته كلّها سرّ الموت والقيامة. إنّه موت عن الذات والمصالح الرخيصة والأنانيّة والاستهلاكيّة، والخطيئة، وقيامة إلى عطاء وتفانٍ وانفتاح وتضامن وصالح عامّ وحالة نعمة. هذا هو معنى كلمة الربّ يسوع: "من يحبّ نفس يفقدها، ومن يبغضها في هذا العالم يحفظها لحياة أبديّة" (يو ١٢/٢٥). وبهذا نسير على خطى المسيح الذي ترك لنا ذاته قدوة: "من يخدمني يكرّمه الآب" (يو ١٢/٢٦).

بارتفاع يسوع على الصليب مصلوبًا يتمّ فداء البشريّة جمعاء وخلاصها وجمعها بالكلمة والنعمة: **"أنا إذا رُفعت عن الأرض، اجتذبت إليّ الجميع"** (يو ١٢/٣٢). يخبر يوحنّا الانجيليّ كيف بدأت عمليّة الاجتذاب قبيل كلام يسوع هذا: عندما أقام لعازر من بين الأموات (يو ١٢/٩)، وعندما دخل أورشليم (يو ١٢/١٢-١٨)، وعندما وافاه اليونانيّون (يو ١٢/٢٩).

شبّه يسوع آلامه بأوجاع المرأة التي تتمخّض لتلد. عندما تضع مولودها تنسى كلّ ألمها لأنّ إنسانًا ولد في العالم (أنظر يو ١٦/٢١). واستبق ساعة نزاعه في بستان الزيتون، معلنًا اضطرابه وقلقه وخوفه منها: "الآن نفسي

قلقة... يا أبتِ، نجّني من هذه الساعة". لكنّه عاد فاستدرك أنّه "لهذه الساعة أتى إلى العالم" (يو ١٢/٢٧). وطلب إلى الآب أن تتمّ مشيئته: "أيّها الآب مجّد اسمك". فشدّده الآب وقد تمجّد بالآيات التي جرت على يد يسوع، والذي سيتمجّد بما سيأتي: موت الفداء والقيامة المنتصرة على الخطيئة والموت. وكان الصوت من السماء: "قد مجّدت وسأمجّد" (يو ١٢/٢٨).

كلّ آلام البشر وألم أيّ إنسان أصبحت بعد اليوم "آلام مخاض" لولادة جديدة، وآلامًا تشارك في الألم الخلاصيّ، وآلامًا يتمّ فيها مجد الله ويتمجّد الانسان، وآلامًا تكمّل ما نقص من آلام المسيح، من أجل جسده الذي هو الكنيسة (كولوسي ١/٢٤). هذا ما يعنيه الربّ يسوع بقوله: "ليس لأجلي كان هذا الصوت، بل لأجلكم" (يو ١٢/٣٠).

## ■ ثانيًا، البطريركيّة المارونيّة ولبنان

تتابع دور البطاركة الموارنة في عهد العثمانيّين (١٥١٦-١٩١٨)، وتحديدًا **في عهد إمارة المعنيّين** (١٥٧٢-١٦٩٧)، حيث برزت شخصيّة **البطريرك يوحنّا مخلوف الأهدنيّ** (١٦٠٩-١٦٣٣)، وقد تميّزت بطريركيّته بالانكباب على الشؤون الدينيّة والوطنيّة.

١. توطّدت العلاقة بين البطريرك يوحنّا مخلوف والأمير فخر الدين المعنيّ الثاني الكبير الذي لقّب "بسلطان البرّ"، لما كان يكنّ الأمير للبطريرك من احترام وتقدير. وقد ساعده البطريرك في ترسيخ الإمارة اللبنانيّة وإعمارها وازدهارها، من خلال علاقاته الوديّة مع ملوك الغرب، وعلاقته بالأحبار الأعظمين، وكلمته المسموعة لدى الباب العالي. وكان يتّصف بالفضائل حتى لقّب بالقدّيس. عايش ثلاثة بابوات: بولس الخامس (+ ١٦٢١) وغريغوريوس الخامس عشر (١٦٢١-١٦٢٣) وأوربانوس الثامن (١٦٢٣-١٦٤٤).

**البابا بولس الخامس** منحه درع التثبيت بواسطة موفدي البطريرك بتاريخ ٦ آذار ١٦٦٠، وأعاد إلى الكنيسة المارونيّة العادات القديمة المختصّة بالأصوام والقطاعات التي كان قد غيّر فيها البطريرك يوسف الرزّي.[١]

**البابا غريغوريوس الخامس عشر** امتدح في براءته في أوّل تمّوز ١٦٢٢ صمود الكنيسة المارونيّة في أنحاء الشرق التي تضطرب بإعصار الانشقاقات والبدع، ثابتة بين أمواج الاضطرابات العديدة، منتظرة بإيمان غير متزعزع خلاص الربّ. وأعلم البطريرك عن أمره بطبع كتب الصلوات الطقسيّة بمقتضى طلبه. ومنح الطائفة الغفرانات لمن يزور كنيسة سيّدة قنّوبين البطريركيّة.

**البابا أوريانوس الثامن** عيّن مساعدة ماليّة سنويّة **لمدرسة سيّدة حوقا الإكليريكيّة** التي أسّسها البطريرك يوحنّا مخلوف. كانت ترسل المتفوّقين إلى المدرسة المارونيّة في روما. ووجّه البابا رسالة إلى البطريرك في أوّل تمّوز ١٦٢٥، أشاد فيها من جديد بصمود البطريرك وكنيسته بوجه أهل البدع والانشقاق. وأضاف: "لم يذبل البتّة جمال الكرمل ومجد لبنان، ولو مدّ العدوّ الكافر يده الخاطئة إلى جميع طوائفه. فأنتم أشبه بجبل صهيون تزدرون بهول العواصف لأنّ وعد الربّ لا يتزعزع إلى الأبد".

٢. انتقل البطريرك يوحنّا مخلوف إلى **مجدل المعوش** فور انتخابه سنة ١٦٠٩ بسبب المظالم الجارية ومضادّة الشدياق خاطر الحصرونيّ له. وهي قرية اشتراها ابن فخر الدين وأسكن فيها مسيحيّين وموارنة. فحلّ فيها البطريرك وبنى دارًا وكنيسة على اسم السيّدة. بعدها سار الشدياق

(١) أنظر هذه العادات لدى الأباتي بطرس فهد: **بطاركة الموارنة وأساقفتهم في القرن ١٧**، ص٦٣.

خاطر وبعض الأعيان إليها واعتذروا من البطريرك وأرجعوه إلى كرسيّه في قنّوبين مكرّمًا. أمّا الأمير فخر فأسند إليه حقّ الحكم في القضايا الكنسيّة والمدنيّة التي تتعلّق بالموارنة.

٣. تطوّرت العلاقة بين البطريرك والأمير فخر الدين الثاني، إلى أن أصبحت حلفًا متينًا أدّى إلى اتفاق مع الغرب الكاثوليكيّ، عبر إيفاد المطران جرجس عميره إلى روما فإلى توسكانا للتفاوض مع البابا أوربانوس الثامن، ومع غراندوق توسكانا فرديناندو الثاني، بغية إبرام معاهدة لبنانيّة- أوروبيّة، تضع حدًّا نهائيًّا للسلطان التركيّ ومظالمه.[٢] وكانت مراسلات بهذا الشأن بين البطريرك يوحنّا مخلوف والبابا أوربانوس الثامن ومعاونيه. فكتب في ٢٤ كانون الثاني ١٦٣٣ بشأن مضايقات الأتراك واليونانيّين على الموارنة في جزيرة قبرس، والعمل على إعادة الكنيسة المارونيّة في الجزيرة.

٤. بفضل التعاون الوثيق بين البطريرك والموارنة والأمير فخر الدين، كانت نهضة عمرانيّة وزراعيّة وتجاريّة، وبخاصّة النهضة الثقافيّة الحديثة باستقدام علماء ومهندسين ومرسلين من أوروبا إلى لبنان للتعليم والتصنيع. وكان من أشهر العلماء الموارنة الصهيونيّ الذي درّس في مدرسة الحكمة بروما وفي مدرسة باريس الملكيّة؛ والعلامة ابراهيم الحاقلاني (١٦٠٥-١٦٦٤) الذي تولّى الشؤون العسكريّة والسياسيّة والاقتصاديّة لدى غراندوق توسكانا ووكيل أعماله التجاريّة. كما كان المستشار الخاصّ للبطريرك في الشؤون اللاهوتيّة والليتورجيّة، وممثّله

---

(٢) الأب فرنسوا عقل، أضواء على العلاقات السياسيّة والقانونيّة بين البطريركيّة المارونيّة والدولة اللبنانيّة، صفحة ٤٦-٤٨؛ أنظر نصّ المعاهدة لدى الأباتي بطرس فهد: **بطاركة الموارنة وأساقفتهم في القرن ١٧**، ص ٨٢-٨٧.

الشخصيّ لدى الكرسيّ الرسوليّ؛ ويوحنّا الحوشبيّ الحصرونيّ الذي ترجم البوليغلوته (الكتب المقدّسة)، وسواهم من الذين واصلوا النهضة الثقافيّة.

## ■ ثالثًا، الخطّة الراعويّة لتطبيق المجمع البطريركيّ المارونيّ

**تواصل** الخطّة الراعويّة تقبّل النصّ المجمعيّ العاشر: **"العائلة المارونيّة"**، وتحديدًا **"التحدّيات الاجتماعيّة"** (الفقرات ٢٨-٣٢)، وهي ثلاثة:

### ١. تبدّل النموذج العائليّ

بسبب الأوضاع الاقتصاديّة والثقافيّة تحوّلت العائلة الكبيرة إلى عائلة صغيرة سواء بداعي انخفاض نسبة الإنجاب، أم بداعي هجرة الأولاد. كما تبدّل واقع المرأة، إذ تحوّلت من العمل في إطار الأسرة والبيت إلى العمل خارجهما في القطاعات التربويّة والاجتماعيّة والثقافيّة والاقتصاديّة والسياسيّة. هذا الواقع مكّن المرأة من تحقيق ذاتها وأشركها في الانتاج وساعد على مواجهة الأعباء الماليّة لحياة العائلة، لكنّه تسبّب ببعض التراجع على صعيد تربية الأولاد وشركة الحياة الزوجيّة والاستقرار في العائلة.

### ٢. صعوبة الوضع الاقتصاديّ

هذه الصعوبة انعكست سلبًا على الحياة العائليّة، فوتّرتها واضطرت الأب والأولاد على الهجرة ما أثّر على الحضور الوالديّ في البيت، وعلى الدفء العائليّ، وخلّف بعض التشنّج والتوتّر في العلاقات. وحالت الأزمة الاقتصاديّة دون وجود مؤسّسات عامّة تعنى بالعائلة وتخفّف من أعبائها على مستوى التعليم والطبابة والسكن والشيخوخة والإعاقة.

### ٣. مواكبة مسيرة التغيير

العائلة مدعوّة إلى تحقيق قفزة نوعيّة إيجابيّة على مستوى الشهادة في إطار هذا التغيير. والكنيسة من جهتها مدعوّة إلى استنباط راعويّة جديدة للعائلة تتلائم مع الحداثة وتطوّر العصر، وتدعم العائلة وتنعش رسالتها، وتعزّز دورها كمدرسة للفضائل ومنبع للدعوات المقدّسة.

***

### صلاة

أيّها الربّ يسوع، بارتفاعك على الصليب، جعلت لنا قدرة خلاصيّة، وحكمة للعقل. قوّنا في حمل صليبنا وفي إشراك آلامنا بآلامك لخلاصنا وخلاص العالم. وبارتفاعك على الصليب إنّ ساعة مجدك أتت، إذ حقّقت إرادة الآب في مصالحة الجنس البشريّ وخلقه من جديد. وقد مجّدك الآب بالقيامة من بين الأموات. شدّدنا في مواجهة صلبان مجد قيامتك. يا مريم، أنت الحاضرة بإيمان ورجاء ومحبّة عند أقدام الصليب، كوني لنا عونًا لئلاّ نهرب من أمام الضيقات والمحن، بل نقف مثلك بأمانة لكي تتمّ إرادة الله الخلاصيّة في التاريخ. للآب والابن والروح القدس كلّ مجد وإكرام الآن وإلى الأبد.

الأحد ٢١ أيلول ٢٠٠٨

# الأحـد الأوّل بعد عيد ارتفاع الصليب

## المسؤوليّة خدمة شريفة

### من رسالة القدّيس بولس الثانية إلى طيموتاوس ٢/١-١٠

وأنْتَ، يا ابْنِي، تَشَدَّدْ بِالنِّعْمَةِ الَّتي في المَسِيحِ يَسُوع. ومَا سَمِعْتَهُ مِنِّي بحُضُورِ شُهُودٍ كَثِيرِين، إسْتَودِعْهُ أُنَاسًا أُمَنَاء، جَدِيرِينَ هُم أَيْضًا بِأَنْ يُعَلِّمُوا غَيْرَهُم. شَارِكْنِي في احْتِمَالِ المَشَقَّاتِ كَجُنْدِيٍّ صَالِحٍ لِلْمَسِيحِ يَسُوع. ومَا مِنْ جُنْدِيٍّ يَنْهَمِكُ في الأُمُورِ المَعِيشِيَّة، إذا أَرَادَ أَنْ يُرْضِيَ مَنْ جَنَّدَهُ. ومَنْ يُصَارِعُ لا يَنَالُ إِكْلِيلاً إلاَّ إِذَا صَارَعَ بِحَسَبِ الأُصُول. والحَارِثُ الَّذي يَتْعَبُ لَهُ الحَقُّ بالنَّصِيبِ الأَوَّلِ مِنَ الثَّمَر. تَأَمَّلْ في مَا أَقُول: والرَّبُّ سَيُعْطِيكَ فَهْمًا في كُلِّ شَيْء! تَذَكَّرْ يَسُوعَ المَسِيحَ الَّذي قَامَ مِنْ بَينِ الأَمْوَات، وهُوَ مِنْ نَسْلِ دَاوُد، بِحَسَبِ إِنْجِيلِي، الَّذي فِيهِ أَحْتَمِلُ المَشَقَّاتِ حَتَّى القُيُودَ كَمُجْرِم، لكِنَّ كَلِمَةَ اللهِ لا تُقَيَّد. لِذَلِكَ أَصْبِرُ على كُلِّ شَيْءٍ مِنْ أَجْلِ المُخْتَارِين، لِيَحْصَلُوا هُم أَيْضًا على الخَلاصِ في المَسِيحِ يَسُوعَ مَعَ المَجْدِ الأَبَدِيّ.

***

رسائل بولس إلى طيموتاوس الأولى والثانية، وإلى تيطس، تدعى "الرسائل الراعويّة". إنّها بمثابة شرعة للواجبات الرعويّة تحتوي على

إرشادات وتوجيهات أخلاقيّة. كتب بولس الرسول رسالته الثانية إلى طيموتاوس من روما قبيل استشهاده سنة ٦٧. أمّا هذا التلميذ فهو من آسيا الصغرى، من لِسترة في مقاطعة أيقونية؛ أبوه يونانيّ وثنيّ، وأمّه يهوديّة مؤمنة. صار طيموتاوس رفيق بولس الأمين في جميع أسفاره، وتلميذه الأحبّ إليه.

## ■ أوّلاً، شرح نصّ الرسالة وربطها بتعليم الانجيل

في نصّ الرسالة: إرشاد لطيموتاوس راعي الجماعة، وتعليم على المستوى اللاهوتيّ. وهما صالحان لكلّ كاهن ومسؤول عن الجماعة.

### ١. هويّة المسؤول

يتناول الإرشاد نقاطًا مسلكيّة تشكّل هويّة الكاهن والمسؤول (٢ طيم ٢/١-٧).

- **التشدّد بالنعمة** التي يهبه إيّاها يسوع المسيح. هذه النعمة اختبر بولس نفسه فاعليّتها، عندما سمع من الربّ إيّاه في وقت محنته وصعوباته كلمة شدّدته: "تكفيك نعمتي! لأنّ قدرتي تكتمل في الضعف" (٢ كور ١٢/٩). فكان قراره "إذًا أنا أرضى وافتخر مسرورًا بأوهاني، لتحلّ عليّ قوّة المسيح... لأنّي عندما أكون ضعيفًا، فحينئذٍ أكون قويًّا" (٢ كور ١٢/٩-١٠). **النعمة** هي العون المجّانيّ الذي يعطيه الله للاجابة على دعوة الاتّحاد به، والمشاركة في حياته الإلهيّة، والصمود بوجه التجارب والمحن (التعليم المسيحيّ للكنيسة الكاثوليكيّة، ١٩٩٦-١٩٩٧).

- **تسليم التعليم** الذي تلقّاه إلى أناس جديرين أمناء. تكلّم بولس في

رسالته الثانية إلى أهل كورنتس عن مضمون التعليم الذي يسلّمه إلى المؤمنين، وهو **سرّ القربان**: جسد المسيح الذي يُبذل، ودمه الذي يراق من أجلنا وواجب صنعه لذكره (١ كور ١١ /٢٣-٢٥) ؛ **موت المسيح** تكفيرًا عنّا **وقيامته** في اليوم الثالث لتبريرنا (١ كور ١٥ /٣-٤). وبولس يذكّر طيموتاوس أنّه تسلّم هو أيضًا وديعة الايمان من جدّته لرئيس ومن أمّه أونيقة (١ كور ١ /٥). قول بولس عن تسليم التعليم يشكّل مصدر السلطة الموكولة إلى طيموتاوس.

- التحلّي بفضائل، أهمّها: **المشاركة في احتمال الألم الخلاصيّ** من جرّاء الرسالة، وقد جُعل طيموتاوس جنديًّا للمسيح؛ **التجرّد وعدم الانهماك** في الأمور المعيشيّة إرضاءً للّذي ائتمنه على الوديعة، بحيث يكون في حالة جهوزيّة دائمة لتلبية النداءات والحاجات؛ **تدريب الذات** لكي يؤدّي رسالته وخدمته وفقًا للأصول، كما يفعل الجنود. فإنّ لخدمة الانجيل والأسرار مهارةً وفنًّا وعلمًا؛ **انتظار المكافأة من الله** لا من الناس، على مثال الحارث الذي ينال نصيبه من الثمر يمنحه إيّاه صاحب الأرض؛ **العودة الدائمة إلى الله** الذي يفقّهه في كلّ شيء، فيفهم إرادته وسبله.

- **تذكّر قيامة الربّ يسوع من الموت** التي تشكّل ضمانة الانتصار على المحن والصعوبات والتجارب. فالربّ القائم جعلنا، نحن المؤمنين في حالة قيامة القلوب، ما يعني أنّ كلامه لا يموت ولا يقيّد بسلاسل.

- **الصبر** على كلّ شيء من أجل خلاص الجماعة بالمسيح، اقتداءً بالربّ يسوع الذي "أحبّ خاصّته حتّى النهاية" (يو ١٣ /١) والذي قال: "ما من حبّ أعظم من أن يبذل الانسان نفسه عن أحبّائه" (يو ١٥ /١٣).

### ٢. الطريق إلى المجد: الخدمة والصليب (مرقس ١٠/٣٥-٤٥)

ليست السلطة طريقًا إلى المجد، كما يظنّ هذا العالم، بل **الخدمة والصليب**. على طلب يوحنّا ويعقوب ابنا زبدى أن يجلس الواحد عن يمينه والآخر عن شماله في مجده، أجاب الربّ يسوع بالدعوة إلى المشاركة في حمل صليبه، التي تعنى الاصطباغ بمعموديّة موته، وإلى جعل القيادة خدمة. إنّ سبب طلب التلميذين هو مشاهدتهما يسوع متجلّيًا على الجبل ببهاء ألوهيّته ومجده (مرقس ٩/٢-٩). لكنّ الربّ يسوع استصحبهما إلى بستان الزيتون لمشاهدة نزاعه (مر ١٤/٣).

**كلّ من يُدعى إلى مسؤوليّة ما في العائلة والكنيسة والمجتمع**، عليه أن يجعل هذه اللوحة الانجيليّة لوحته. ويسأل نفسه: هل أنا قادر على شرب كأس مرارة واجبات المسؤوليّة وهي مرارة تأتي من الصعوبات والمحن التي ترافق ممارستها؟ هل أتحمل ضعف الذين أخدمهم وعدم تجاوبهم مع تطلّعاتي ورفضهم لرؤيتي ومعاكستهم لرغباتي؟ هل أمارس مسؤوليّتي بتجرّد وتواضع، ببذل الذات والتفاني، من دون حسابات صغيرة ومصالح خسيسة؟ هل أسير الدرب كلّه مع المسيح، حاملاً الصليب، شاربًا كأس الفداء، مصطبغًا بمعموديّة الموت عن الذات.

**المسؤول المسيحيّ** في العائلة والمجتمع والكنيسة هو خادم مثل المسيح. ولكي يكون بالحقيقة الأوّل والكبير، عليه أن يخدم حاجات الجميع، كما فعل المسيح. هذا هو الطريق إلى المجد. أمّا المسؤوليّة التي تمارس على الناس تسلّطًا وظلمًا وتحاملاً فإنّها تقود إلى تعاسة صاحبها.

السلطة التي يرى فيها الناس مجد صاحبها، لا تكون مجده حقًّا، إلاّ إذا عبرت طريق الخدمة والصليب.

## ■ ثانيًا، البطريركيّة المارونيّة ولبنان

نعرض دور **البطريرك جرجس عميره الأهدنيّ (١٦٣٣-١٦٤٤) في** عهد العثمانيّين، على مستوى الكنيسة ولبنان.

هو من أوائل تلامذة رومة، صنّف كتاب قواعد اللغة السريانيّة باللغتين اللاتينيّة والسريانيّة، وترجم للأمير فخر الدين كتاب الهندسة في بناء الأبراج فعفا الأمير كرسيّه من دفع ضريبة الخراج. كان مطرانًا على إهدن لمدّة ٣٣ سنة، ودامت مدّة بطريركيّته ١١ سنة. تميّز بالتقوى والفضائل والغيرة على نشر الايمان وطهارة السيرة. في يوم جنازته تصبّب العرق على جبينه من تحت تاجه. وبعد ١٢ سنة لوفاته ودفنه في مغارة القدّيسة مارينا في وادي قنّوبين، شوهد جثمانه محفوظًا بغير فساد.

**على المستوى الكنسيّ**، كان البطريرك جرجس عميره معروفًا لدى الكرسيّ الرسوليّ. عندما كان مطرانًا جديدًا على إهدن كتب في ٢٥ كانون الثاني ١٥٩٦ إلى البابا كليمنض الثامن (١٥٩٢-١٦٠٥) عن معاناة اللبنانيّين من الاحتلال التركيّ الثقيل والمعاملة التعسّفيّة، والتمس وساطته لتحريرهم من هذا الظلم. وأخبر البابا أنّه انتخب على كرسيّ إهدن رغمًا عن إرادته، وأعرب عن ألمه لحرمانه الحريّة ليعمل بموجب ضميره الأسقفيّ بسبب جور الأتراك الظالمين، واضطهادات المنشقّين وأهل البدع، ما جعله ينصرف إلى أعمال الزراعة. فكان أن اقرّ له البابا معاشًا مدى الحياة، وأهداه ملابس بيعيّة وكؤسًا وسواها من اللوازم الليتورجيّة.

من إنجازات البطريرك جرجس عميره نشر الرسالات الأجنبيّة الكاثوليكيّة في الشرق من أجل توسيع ميادين العلم والمعرفة: استقدام الرهبان الكرمليّين والكبوشيّين؛ إنشاء مدرسة في مدينة رافينّا بإيطاليا

الشماليّة من تركة الخوري نصرالله شلق العاقوريّ، وهو من نوابغ مدرسة رومة، وملفان في الفلسفة واللاهوت، وأستاذ اللغتين العربيّة والسريانيّة في العاشر (١٦٤٤-١٦٥٥)؛ الحصول على مساعدة ماليّة للبطريركيّة من المطران سركيس الرزّي الذي كان يعلم ويعمل ويترجم ويؤلّف في مدينة رومة، ومات فيها سنة ١٦٣٨.

على المستوى الوطنيّ، واصل البطريرك جرجس عميره تعاونه مع الأمير فخر الدين، من بعد أن كان له دور وساطة، قبل انتخابه بطريركًا، بين الأمير والبابا أوربانوس الثامن وغراندوق توسكانا، كما رأينا سابقًا. بلغ هذا التعاون المستمرّ إلى درجة أن راح الأمير يستشير البطريرك في بعض المسائل الإستراتيجيّة.[1]

## ■ ثالثًا، الخطّة الراعويّة لتطبيق المجمع البطريركيّ المارونيّ

فيما تتقبّل الخطّة الراعويّة النصّ المجمعيّ العاشر: **العائلة المارونيّة**، تتدارس الجماعات والهيكليّات الرعائيّة **التحدّيات الأخلاقيّة** (الفقرات ٣٣-٤٢) التي تواجهها العائلة اليوم. وأهمّها:

### ١. التعدّديّة الثقافيّة والعولمة

مع اعتبار الايجابيّات الناتجة عن تعدّد الثقافات والمفاهيم، وسهولة الاتصال والتبادل، وتطوّر الأنماط المعيشيّة والعلوم، والتفتّح في قدرة الانسان الخلاقة، ووعي الحريّة المسؤولة، ثمّة مزالق ومخاطر يتسبّب بها

(١) الأباتي بطرس فهد: **بطاركة الموارنة وأساقفتهم في القرن ١٧**، ص ٩١-١٠٦.؛ الأب فرنسوا عقل: **أضواء على العلاقات السياسيّة والقانونيّة بين البطريركيّة المارونيّة والدولة اللبنانيّة**، ص ٤٨-٤٩.

تفشّي الروح الماديّة والذهنيّة الاستهلاكيّة والإباحيّة الجنسيّة والنقد الخالي من التمييز والتراجع في الالتزام الدينيّ.

### ٢. مفهوم الحريّة

بسبب انتشار تيّار النسبيّة، انفلتت الحريّة من رباطها بالحقيقة المطلقة، فكان الالتباس في مقياس الخيارات الأخلاقيّة التي غالبًا ما تميل إلى اختيار ما يوافق من الحلول بغضّ النظر عن أبعادها الأخلاقيّة المرتبطة بالحقيقة والعدالة والخير. تتزعزع أركان العائلة عندما يصرّ كلّ فرد باسم الحريّة، على استباحة كلّ ما يشاء.

### ٣. الحبّ والزواج

بسبب كسوف في معنى الله الذي أدّى إلى كسوف في معنى الانسان، على ما قال البابا يوحنّا بولس الثاني، تزعزع سلّم القيم، ففقد الحبّ قدسيّته وكرامته وجوهره، وبالتالي الزواج والإنجاب والتربية والالتزام في شركة الحياة الزوجيّة. فكانت ممارسات وعلاقات مرفوضة أخلاقيًّا وكنسيًّا، تركت آثارها السيّئة على الأجيال الطالعة.

### ٤. أخلاقيّات الحياة

مع التطوّر العلميّ التقنيّ، ولاسيّما في علم الجينات، ما عزّز الحياة في مواجهة الأمراض والآفات، كانت في المقابل حلول تتنافى وكرامة الحياة البشريّة وارتباط الحبّ الزوجيّ بها. بفضل الأبحاث والتحاليل السابقة للولادة والراصدة لمكامن الإعاقة والمرض، تمكّن الطبّ من إيجاد العلاج للحياة البشريّة. ولكن، أحيانًا ما يعتمد الطبّ الحلّ الأسهل، فيشجّع الإجهاض للتخلّص من حبل غير مرغوب فيه، فضلاً عن التلاعب في

الجينات والأجنّة. الحاجة ماسّة إلى نشر تعليم الكنيسة في موضوع أخلاقيّات الحياة لدى الأزواج وأصحاب المستشفيات والأطبّاء.

### ٥. الإعاقة

تجد العائلة التي فيها شخص معاق أنّها متروكة وحيدة في مواجهة مشكلة تتعدّى قدرتها، ما يجعلها تنطوي على نفسها، وكأنّ الحياة البشريّة تقاس فقط بسلامتها. فلا بدّ من راعويّة خاصّة بالمعاقين وأهلهم، لكي لا تشكّل الإعاقة عبئًا كبيرًا يرهق العائلة عاطفيًّا ومعنويًّا وماديًّا واجتماعيًّا.

### ٦. التفكّك العائليّ

ظاهرة جديدة متنامية وهي أنّ أزواجًا يختارون الهجر والانفصال ويبدّلون دينهم ومذهبهم لنيل طلاق، وهذه إساءة لإيمانهم ودينهم وللدين أو المذهب الآخر. إنّها آفة تؤدّي إلى التفكّك العائليّ بسهولة وبدون وخز ضمير أو رادع، وتهين الله في رسومه ووصاياه وقدسيّة الزواج وكرامة العهد الزوجيّ. هذا فضلاً عن الاعتداء على عاطفة الأولاد ومشاعرهم واستقرارهم، وعلى حاجاتهم إلى الدفء العائليّ.

كلّ هذه التحدّيات تقتضي راعويّة خاصّة، معمّقة وشاملة تعتني بالأزواج والعائلات، مقرونة بتنشئة سليمة على مفهوم سرّ الزواج والحبّ والجنس وقدسيّة الجسد البشريّ والطهارة.

من دواعي الرجاء أنّ أزواجًا وعائلات عديدة ما زالت ملتزمة بإيمانها المسيحيّ وقيمها، وتؤلّف جماعات صلاة في منظّمات وحركات وجمعيّات وتدرك أهميّة العائلة ودورها كخليّة حيّة للمجتمع.

***

## صلاة

أيّها الربّ يسوع، علّمتنا بالمثل والقول أنّ المسؤوليّة خدمة متفانية، أعطنا أن نكون كبارًا بالخدمة السخيّة، وبالعطاء من دون مقابل، وبممارسة السلطة بمسؤوليّة وتجرّد وروح السلام والصبر. أنت تعلّمنا، يا ربّ، أنّ الانسان يكون كبيرًا عندما يسامح ويغفر، وعندما يزرع السعادة في القلوب والطمأنينة في النفوس، وعندما يبقى هادئًا ومسيطرًا على ردّات الفعل بوجه المعاكسات والصعوبات. إلهم بروحك القدّوس رعاة الكنيسة ليعزّزوا راعويّة العائلة، فيساعدوها على رفع التحدّيات الأخلاقيّة التي تزعزع قيمها وتنتهك قدسيّتها وتحطّ من كرامتها. إلى عناية أمّنا مريم العذراء والقدّيس يوسف البتول، حاميَي العائلة، أن يتعهّداها بعنايتهما وتشفّعهما لدى الله من أجل كلّ عائلة. للآب والابن والروح كلّ مجد وشكر الآن إلى الأبد. آمين.

# الأحـد الثـانـي من زمن الصليب

## المسيح رجاؤنا في مسيرة الدنيا

### من رسالة القدّيس بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنتس ١٥/١٩-٣٤

إنْ كُـنَّـا نَـرْجُـو الـمَـسِـيـحَ فـي هـذِهِ الـحَـيَـاةِ وحَـسْـبُ، فَـنَـحْـنُ أشْـقَـى الـنَّـاسِ أجْمَعِين! وَالحَالُ أنَّ الـمَسِيحَ قَامَ مِنْ بَيْنِ الأمْوَات، وهُوَ بَاكُورَةُ الرَّاقِدِين. فَبِمَا أنَّ الـمَوْتَ كَانَ بِوَاسِطَةِ إنْسَان، فَبِوَاسِطَةِ إنْسَانٍ أيْضًا تَكُونُ قِيَامَةُ الأمْوَات. فَكَمَا أنَّهُ فـي آدَمَ يَـمُوتُ الـجَـمِيع، كَذلِكَ فـي الـمَسِـيحِ سيَحْيَا الـجَمِيع، كُلٌّ وَاحِدٍ في رُتْبَتِه: الـمَسِيحُ أوَّلاً، لأنَّهُ البَاكُورَة، ثُمَّ الَّذِينَ هُمْ لِلمَسِيح، عِنْدَ مَجِيئِه. وَبَعْدَ ذلِكَ تَكُونُ النِّهَايَة، حِيْنَ يُسَلِّمُ الـمَسِيحُ الـمُلْكَ إلى اللهِ الآب، بَعْدَ أنْ يَكُونَ قَدْ أبْطَلَ كُلَّ رِئَاسَةٍ وكُلَّ سُلْطَانٍ وَقُوَّة، لأنَّهُ لا بُدَّ لِلمَسِيحِ أنْ يَمْلِك، إلى أنْ يَجْعَلَ اللهُ جَمِيعَ أعْدَائِهِ تَحْتَ قَدَمَيه. وآخِرُ عَدُوٍّ يُبْطَلُ هُوَ الـمَوْت. لَقَدْ أخْضَعَ اللهُ كُلَّ شَيءٍ تَحْتَ قَدَمَيْه. وَحِينَ يَقُولُ الكِتَاب: "أُخْضِعَ لَهُ كُلُّ شَيء"، فَمِنَ الوَاضِحِ أنَّهُ يَسْتَثْنِي اللهَ الَّذي أخْضَعَ لَهُ كُلَّ شَيء. ومَتَى أُخْضِعَ لِلابْنِ كُلُّ شَيء، فَحِينَئِذٍ يَخْضَعُ الابْنُ نَفْسُهُ لِلَّذي أخْضَعَ لَهُ كُلَّ شَيْء، حَتَّى يَكُونَ اللهُ الكُلَّ في الكُلّ. وإلاَّ فَمَاذَا يَفْعَلُ الَّذِينَ يَتَعَمَّدُونَ مِنْ أجْلِ الأمْوَات؟ إنْ كَانَ الأمْوَاتُ لا يَقُومُونَ أبَدًا، فَلِمَاذَا يَتَعَمَّدُونَ مِنْ أجْلِهِم؟ ونَحْنُ، فَلِمَاذَا نُعَرِّضُ أنْفُسَنَا كُلَّ سَاعَةٍ لِلخَطَر؟ أُقْسِمُ، أيُّهَا الإخْوَة، بِمَا لي مِنْ فَخْرٍ بِكُم في الـمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا، أنِّي أُوَاجِهُ الـمَوْتَ كُلَّ يَوْم. إنْ كُنْتُ صَارَعْتُ الوُحُوشَ في أفَسُس، لِغَايَةٍ بَشَرِيَّة، فأيُّ نَفْعٍ لي؟

وإنْ كَانَ الأَمْوَاتُ لا يَقُومُون، فَلْنَأْكُلْ وَنَشْرَب، لأَنَّنَا غَدًا سَنَمُوت! لا تَضِلُّوا! إنَّ المُعَاشَرَاتِ السَّيِّئَةَ تُفْسِدُ الأَخْلاقَ السَّلِيمَة! أَيْقِظُوا قُلُوبَكُم بِالتَّقْوَى، ولا تَخْطَأُوا، فَإِنَّ بَعْضًا مِنْكُم يَجْهَلُونَ الله! أَقُولُ هذَا لإِخْجَالِكُم!

***

إنّ مرحلة ما بعد عيد الصليب، وهي القسم الأخير من السنة الطقسيّة، تسمّى زمن النهايات، أي حالة ما بعد الموت. يتحدّث بولس الرسول عن قيامة الأموات والرجاء بالمسيح، الذي منه وبه فقط خلاص كلّ إنسان. لأنّ المسيح قام من بين الأموات، يقوم الموتى أيضًا، فهو البكر أي الأوّل الذي يعطي ضمانًا وعربونًا للقيامة. وعلى هذا الأساس يدعو إلى حياة أخلاقيّة سليمة وذات صلة اتحاد بالله في المسيح.

## ■ أوّلاً، شرح نصّ الرسالة وربطه بنصّ الانجيل

### ١. قيامة الأموات بالمسيح

أساس قيامة الأموات هو المسيح الذي مات فداءً عن الجنس البشريّ وقام لتبريرهم وقيامتهم لحياة جديدة تشركهم في الحياة الإلهيّة.

لا يتكلّم بولس عن الناحية الحسّية فقط أي الموت والقيامة جسديًا، بل أيضًا عن الناحية الروحيّة أعني الموت الأبديّ بالهلاك والموت الروحيّ عن الخطيئة في نهاية الأزمنة بالخلاص الأبديّ وقيامة القلوب لحياة جديدة في البرّ: "كما يموت جميع الناس في آدم، كذلك سيحيون جميعًا في المسيح" (١ كور ١٥/ ٢٢).

**الخطيئة موت لأنّها** تفصل الانسان عن الله. إنّها موت روحيّ وأبديّ

علامته الموت الجسديّ. يشرح بولس هذه الحقيقة في رسالته إلى أهل رومة: "كما أنّ الخطيئة دخلت في العالم عن يد إنسان واحد، وبالخطيئة دخل الموت، هكذا سرى الموت إلى جميع الناس لأنّهم جميعًا خطئوا" (روم ٥/١٢). نقرأ في سفر الحكمة: "إنّ الله خلق الانسان لعدم الفساد، وجعله صورة ذاته الإلهيّة، لكن بحسد إبليس دخل الموت إلى العالم، فيختبره الذين هم من حزبه" (حكمة ٢/٢٣-٢٤).

بالمقابل، يضيف بولس: "إذا كانت جماعة الناس قد ماتت بزلّة إنسان واحد، **فبالأولى أن تفيض على جماعة الناس هبة الله بنعمة إنسان واحد،** هو يسوع المسيح" (روم ٥/١٥). قوام إيماننا بالمسيح هو أنّنا نرجو القيامة الروحيّة في حياتنا الزمنيّة وفي نهاية الأزمان. هذا ما يعنيه الرسول بولس بالقول: "إذا كان رجاؤنا في المسيح مقصورًا على هذه الحياة، فنحن أحقّ جميع الناس بأن يرثى لهم" (١ كور ١٥/١٩).

يحرص بولس على التأكيد أنّ **القيامة بالمسيح محفوظة "للّذين يكونون** خاصّة المسيح عند مجيئه" (١ كور ١٥/٢٣). وهم الذين عاشوا حياة بارّة وماتوا في حالة النعمة، بسلام مع الله ومع الكنيسة. فالخاطئون لا يقومون بالمسيح، بل يهلكون نفساً وجسدًا هلاكًا أبديًّا، على ما قال الربّ يسوع: "تأتي ساعة فيها يسمع صوت ابن الانسان - المسيح - جميع الذين في القبور فيخرجون منها. فالذين عملوا الصالحات يقومون للحياة، والذين عملوا السيّئات يقومون للدينونة" (يو ٥/٢٨-٢٩). قيامة الأجساد هي للجميع، كما يقول بولس: "الأبرار والفجّار سيقومون" (أعمال ٢٤/١٥)، لكن الأوّلين للخلاص والآخرين للهلاك.

ثمّ **يربط** بولس الرسول **بين المعموديّة والقيامة**. فالمعموديّة هي استباق

لها لكونها موتًا عن الخطيئة وقيامة لحال النعمة. ويسأل: ما معنى المعموديّة إذا لم تكن هناك قيامة للموتى، أكانوا موتى في الروح بالخطيئة، أم موتى بالجسد؟ وقال: "إذا كان الأموات لا يقومون البتّة، فلماذا يعتمد الذين يعتمدون؟" (١ كور ١٥/ ٢٩). فالمعموديّة، التي علامتها الأصليّة التغطيس في الماء، تعني فعليًّا نزول المعمّد إلى القبر، إذ يموت عن الخطيئة مع المسيح، من أجل أن يقوم لحياة جديدة، على ما شرح بولس في مكان آخر: "لقد دُفنّا مع المسيح بالمعموديّة في الموت، لكي، كما أنّ المسيح قام من الموت بمجد الآب، نحن أيضًا نحيا حياة جديدة" (روم ٦/ ٤). المسيح بفصح موته وقيامته فتح لجميع الناس ينابيع المعموديّة (التعليم المسيحيّ للكنيسة الكاثوليكيّة، ٦٢٨ و١٢٢٥).

ويربط بولس أيضًا بين **المعموديّة والجهاد ضدّ الخطيئة والشرّ**، إذ يتساءل: "لماذا نتعرّض للخطر كلّ حين؟ وإذا كنت قد حاربت الوحوش في أفسس، على ما يقول الناس، فأيّة فائدة لي؟". ويتابع في سبيل هذا الربط: "وإذا كان الأموات لا يقومون - أي موتى النفوس وموتى الأجساد- فلنأكل ولنشرب، فإنّنا غدًا نموت" (١ كور ١٥/ ٣٠-٣٢).

ولهذا يدعو إلى **وعي الايمان** الذي ينير جوانب الحياة، فيتجنّب المؤمن "المعاشرات الرديئة التي تُفسد الأخلاق السليمة". ويعبّر عن هذه الدعوة باللائمة على جهل الله: "إصحوا كما ينبغي ولا تخطأوا، لأنّ بينكم قومًا يجهلون الله كلّ الجهل. أقول ذلك لإخجالكم" (١ كور ١٥/ ٣٣-٣٤).

كم أبناء هذا الجيل بحاجة إلى هذه الصحوة وهذا الايمان، ليخجلوا من جهلهم الله!

### ٢. لحياتنا نهاية ودينونة (متّى ٢٤/١-١٤)

يكلّمنا الربّ يسوع في إنجيل اليوم عن نهاية الزمن، ويدعونا للثبات في الرجاء، متشبّثين **بالايمان** بالله والحقيقة ولو ارتّد عنهما الكثيرون، وبالمحافظة على **المحبّة** في القلب ولو جفّت في قلوب الكثيرين، **لأنّنا بالصبر** ننال الخلاص في هذه الدنيا وفي الآخرة (متّى ٢٤/١٠-١٣).

بعدما أنذر الربّ يسوع أورشليم بخرابها (متّى ٢٤/٣٧)، اعتقد التلاميذ أنّ بخراب أورشليم وهيكلها تكون نهاية العالم، فاستوقفوا نظره على أبنية الهيكل، فهل يعقل خرابها وخراب هيكلها الذي بناه سليمان الملك بكلّ دقّة؟ لكن يسوع أكّد ذلك من جديد: "أترون هذا كلّه؟ الحقّ أقول لكم: لن يترك هنا حجر على حجر من غير أن يُنقض" (متّى ٢٤/٢). غير أنّ التلاميذ سارعوا وسألوه: "متى يكون خراب أورشليم؟ وما هي علامة مجيئك ونهاية العالم" (متّى ٢٤/٣).

أمّا يسوع فلم يجبهم عن السؤال، علمًا أنّ الخراب حصل سنة ٧٠ على يد الرومان، بل أعطاهم صورًا رمزيّة مأخوذة من كتب العهد القديم، وهي كوارث وحروب وتضليل عن الحقّ. ثمّ دعاهم إلى ما هو بمتناولهم، أي العمل على إعلان إنجيل الملكوت في المسكونة كلّها شهادة للجميع" (متّى ٢٤/١٤).

الاضطهادات سترافق حياتهم وحياة الكنيسة. والنهاية التي يطمح إليها يسوع هي نهاية عالم الحروب والمحن والبغض والشرّ، وبداية عالم ملكوت الله في أرض البشر. لذا يدعو يسوع إلى نشر بشارة هذا الملكوت، بدلاً من الغرق في القلق بشأن نهاية العالم التي تتمّ بعد الكرازة بالانجيل في المسكونة كلّها.

في كلّ حال، وحده الانجيل، حامل كلام الله الذي هو روح وحياة، يمكّن المؤمنين من **الصمود في الحقيقة** بوجه عمليّات التضليل على يد الأنبياء الكذبة الذين يروّجون مبادئ ضدّ الدين والكنيسة، ويتّخذون مواقف عدائيّة، ومن **الثبات الشجاع** بوجه الاضطهادات والمحن والحروب المفتعلة، ومن **حفظ المحبّة** في قلوبهم، مهما جفّت في القلوب الكثيرة، فالمحبّة أقوى من الشرّ والخطيئة والموت. "سرّ التقوى" الذي ظهر بشخص المسيح ينتصر في النهاية على "سرّ الإثم"، على ما قال بولس الرسول.

هذا **الانجيل يعنينا نحن اليوم** بشكل مباشر. نأمل أن يكون مرجعنا ومصدر قوّتنا في الصمود والثبات الروحيّ والمعنويّ. فنواجه بإنجيل المسيح كلّ محاولات التخريب والتضليل الجارية على المستوى السياسيّ والاقتصاديّ والإعلاميّ، "شهادة لجميع الأمم" (متّى ١٥/ ٢٤).

## ■ ثانيًا، البطريركيّة المارونيّة ولبنان

عمل البطاركة الموارنة، كلّ بدوره، على حفظ وحدة الايمان في الكنيسة المارونيّة والتفاهم مع الحكّام المدنيّين، ما ساهم في حفظ الوحدة الداخليّة والوطنيّة.

### البطريرك يوسف بطرس حليب العاقوريّ ( ١٦٤٤-١٦٤٨).

ميزته أنّه كان متزوّجًا وله ابنة، وعندما ترمّل دخل سلك الكهنوت. والده بطرس حليب كان أيضًا متزوّجًا ودخل سلك الكهنوت بعد وفاة زوجته وأصبح مطرانًا على العاقوره (١٦٠١-١٦٠٦) في عهد البطريرك يوسف الرزّي. أمّا البطريرك يوسف فقد رقّاه إلى أسقفيّة صيدا سنة ١٦٢٦ البطريرك يوحنّا مخلوف.

**من أهمّ إنجازاته:**

١. **تأسيس دير مار يوحنّا حراش في كسروان، في ١٢ نيسان ١٦٤١** قبل انتخابه بطريركًا. ضمّ الدير في إيّامه ثلاثين راهبة.

٢. **عقد مجمع دير مار يوحنّا المعمدان حراش في ٥ كانون الأوّل ١٦٤٤** بعد انتخابه بأربعة أشهر، لإصلاح بعض العادات الكنسيّة والحفاظ على التقاليد المارونيّة. فتناول الأسرار المقدّسة السبعة، والإرث، ووصايا الكنيسة، وأعياد البطالة.[١]

٣. **المسعى المسكونيّ** في اعتناق أحد أبناء الطائفة السريانيّة اليعقوبيّة الايمان الكاثوليكيّ، هو السيّد أندراوس أخيجيان من حلب الذي صار أوّل بطريرك كاثوليكيّ في الكنيسة السريانيّة. أرسله البطريرك يوسف سنة ١٦٤٦ إلى المدرسة المارونيّة في رومه لمدّة سنتين. بعد عودته إلى جبل لبنان رقّاه البطريرك يوحنّا الصفراويّ على أسقفيّة حلب، بعد توسّط كبير من القنصل الفرنسيّ في حلب بيكات والعلاّمة أسطفان الدويهي، الذي صار بطريركًا، وقد رافقه إلى حلب سنة ١٦٥٧ لمساندته كمطران جديد.[٢]

توفّي البطريرك يوسف حليب في العاقوره ودُفن في كنيسة مار بطرس، وظلّ ذكره حيًّا لشجاعته وورعه وحبّه للعلماء والعلم والغيرة في الدين والرغبة في إنشاء الكنائس.

---

(١) أنظر نصّ المجمع في كتاب الأباتي بطرس فهد: **بطاركة الموارنة وأساقفتهم في القرن ١٧**، ص- ١٢٣١١٦.

(٢) المرجع المذكور، ص ١٢٣-١٢٤.

## ▪ ثالثًا، الخطّة الراعويّة لتطبيق المجمع البطريركيّ المارونيّ

تتقبّل الخطّة الراعويّة من النصّ المجمعيّ العاشر "العائلة المارونيّة"، **دعوة العائلة المارونيّة ورسالتها** (الفصل الثالث)، وتحديدًا **روحانيّة العائلة إنطلاقًا من رتبة الزواج بحسب الطقس المارونيّ**

### الزواج عهد بين الرجل والمرأة (الفقرات ٤٤-٥٥)

لفظة عهد بالسريانيّة "شوتُفوتو" تعني الشركة أي اتحاد بالله الثالوث من فيض محبّة الآب ونعمة الابن وحلول الروح القدس (٢ كور ١٣/١٣). هذا العهد العموديّ يقتضي من الزوجين الدخول في اتحاد دائم مع الله عبر الصلاة وممارسة الأسرار، ولاسيّما سرّي المصالحة والقربان. إنّ نعمة سرّ الزواج قد أدخلتهم في هذه الشركة.

لكنّه عهد يتّخذ قانونيًّا صورة **العقد**، لأنّه قائم على الرضى المتبادل بين العروسين، بفعل بشريّ صادر من عقل واعٍ وإرادة حرّة.

هذا العهد - العقد مبنيّ **على كلمة الله والانجيل** الذي يضع عليه العروسان يديهما متشابكتين، ويغطّيهما الكاهن المحتفل بالبطرشيل، ويعلن زواجهما باسم الله الثالوث، **ويباركهما بالصليب**، رمز الانتصار على التجربة والخطيئة والضعف في حياتهما الزوجيّة والعائليّة.

يتّصف العهد الزوجيّ **بالأمانة الزوجيّة المتبادلة**. بقوّة هذه الأمانة يسعى الزوجان إلى تأسيس عائلتهما بحبّ متبادل يسوده الحوار والاحترام والتكامل في كلّ شيء. ويعبّران عن أمانتهما **بالخاتمين** اللذين هما سور لجسديهما. والخاتم في اليد هو لاعتبار الذات أمانة في يد الآخر وللآخر. بالأمانة يتكلّل حبّ الزوجين بالمجد والكرامة. هذا ما يدلّ عليه **الاكليلان**

على الرأس، ليصير كلٌّ منهما مليكًا على قلب الآخر وعلى حياته، وفي الوقت عينه مصدر كرامته ومجده.

العهد الزوجيّ منفتح على الحياة **بإنجاب البنين** الذين هم ثمرة حبّ الزوجين وعطيّة الله الكبرى. بالإنجاب يصبح الزوجان مشاركين لله في عمل الخلق. ويكون الأولاد أبناءهما وأبناء الله، ما يقتضي من الوالدين واجب تربية أولادهم. وإذا حُرم الأزواج من ثمرة البنين، تكون دعوتهم الانفتاح على عائلات أخرى تحتاج إلى مؤازرتهم، ودعوة ورسالة في الكنيسة والمجتمع لخدمة الخير العامّ. وهكذا يُصان جوهر الحبّ الزوجيّ في خصوبته الحسّيّة والروحيّة والاجتماعيّة. وبهذه الصفة المزدوجة، الإنجاب وخدمة الحياة، يكون العهد الزوجيّ **عهدًا مع المستقبل**، يقوم على استمراريّة الجنس البشريّ.

العهد الزوجيّ **مشروع قداسة** قائم على الفضائل والقيم السامية، الروحيّة والانسانيّة التي هي من ثمار الروح القدس، وتستمد غذاءها من الصلاة اليوميّة، والإصغاء إلى كلام الله، والاشتراك في سرّي التوبة والقربان.

***

**صلاة**

أيّها الربّ يسوع، أنت رجاؤنا في مسيرة الدنيا، تقيمنا بكلمتك الانجيليّة وبنعمة أسرار الخلاص من الموت الروحيّ بالخطيئة إلى حياة جديدة بالروح القدس. ساعدنا، يا ربّ، على أن نعيش مقتضيات معموديّتنا مشاركين بفصحك، إذ نموت عن الخطيئة والشرّ ونقوم لحالة النعمة والخير. وبهذا نجاهد ضدّ الانحراف الخلقيّ والأنانيّة والظلم، ونشهد

للحقيقة بوجه الضلال، وللمحبّة بوجه الحقد والبغض، منتظرين تجلّياتك في تاريخنا البشريّ. أعضد الأزواج بنعمة سرّ الزواج ليحافظوا على عهدهم مع الله وفيما بينهم ومع المجتمع بالأمانة الدائمة، على هدي كلمة الانجيل وصليب الفداء وكرامة العهد. ونرفع المجد والشكر للثالوث المجيد الآب والابن والروح القدس، الآن وإلى الأبد، آمين.

# الأحد الثالث بعد عيد ارتفاع الصليب

## المسيحيّ مواطن في عالم جديد

### رسالة القدّيس بولس إلى أهل فيليبّي ٣/١٧-٤/١

إقْتَدُوا بي، أيُّهَا الإخْوَة، وانْظُرُوا إلى الَّذِينَ يَسْلُكُونَ على مِثَالِنَا. فَكَثِيرٌ مِنْ أُولـئِكَ الَّذِينَ كُنْتُ أُكَلِّمُكُم عَنْهُم مِرَارًا، وأُكَلِّمُكُم عَنْهُمُ الآنَ باكِيًا، يَسْلُكُونَ كأَعْدَاءٍ لِصَلِيبِ الـمَسِيح، أُولـئِكَ الَّذِينَ عَاقِبَتُهُمُ الـهَلاك، أُولـئِكَ الَّذِينَ إلـهُهُم بَطْنُهُم، ومَجْدُهُم في عَارِهِم، وفي أُمُورِ الأَرْضِ هَمُّهُم. أَمَّا نَحْنُ فمَدِينَتُنَا في السَّمَاوَات، ومِنْهَا نَنْتَظِرُ الرَّبَّ يَسُوعَ الـمَسِيحَ مُخَلِّصًا. وهوَ سَيُغَيِّرُ جَسَدَ هَوَانِنَا، فيَجْعَلُهُ على صُورَةِ جَسَدِ مَجْدِهِ، وَفْقًا لِعَمَلِ قُدْرَتِهِ، الَّتي بهَا يُخْضِعُ لِنَفْسِهِ كُلَّ شَيء. إذًا، يَا إخْوَتِي، الَّذِينَ أُحِبُّهُم وأَشْتَاقُ إِلَيْهِم، وأَنْتُم فَرَحِي وإِكْلِيلي، أُثْبُتُوا هـكذَا في الرَّبّ، أَيُّهَا الأَحِبَّاء.

***

فيليبّي مدينة قرب مقدونيه، قدم إليها بولس في رحلته الرسوليّة الثانية في السنة ٤٩ أو ٥٠. أسّس فيها جماعة مسيحيّة صغيرة معظمها من أصل وثنيّ. كانت تربطه بها أواصر مودّة وتقدير. رسالته إلى أهل فيليبّي هي إحدى رسائله من الأسر. في نصّ رسالة اليوم يدعوهم بولس، كما يدعونا نحن أيضًا، للاقتداء به في تلبية نداء الربّ يسوع للخلاص ولوعي هويّتهم

بأنّهم مواطنو العالم الجديد الذي يعدّه الله على الأرض وسيتمّه في مجد السماء.

## ■ أوّلاً، شرح نصّ الرسالة وربطها بنصّ الانجيل

### ١. المسيحيّون مواطنو عالم جديد

يسوع المسيح ابن الله المتجسّد أنشأ عالمًا جديدًا يعكس بهاء صورة الله الخالق، يُسمّى في الانجيل "ملكوت المسيح" أو "ملكوت الله" ويعني الشركة العموديّة القائمة على الاتحاد بالله، والشركة الأفقيّة القائمة على وحدة الجنس البشريّ. بدأ ملكوت الله مع الكنيسة وسيكتمل في مجد السماء عند نهاية الأزمنة. "الكنيسة هي ملكوت المسيح الحاضر سريًّا في المجتمع البشريّ من خلالها" (التعليم المسيحيّ للكنيسة الكاثوليكيّة، ٧٦٤). يتلألأ ملكوت المسيح أمام أعين البشر في كلام المسيح وأعماله وحضوره. من يقبل كلامه يقبل الملكوت أي الشركة المزدوجة. بداية الملكوت هي "القطيع الصغير" (لو ١٢/٣٢)، الذي يتألّف من الذين دعاهم المسيح من حوله، والمسيح نفسه هو راعيه. إنّهم يؤلّفون عائلة يسوع (متّى ١٢/٤٩). هؤلاء علّمهم نمطًا جديدًا في الحياة ومسلكًا خلقيًّا يبيّن أنّهم مواطنون في هذا العالم الجديد (أنظر التعليم المسيحيّ للكنيسة الكاثوليكيّة، ٧٦٤).

اجتذب يسوع نفسه بولس الرسول إلى هذا الملكوت، كما يقول بولس: "لقد قبض عليّ يسوع المسيح. وما يهمّني هو واحد: أن أنسى ما ورائي، وانبسط إلى ما هو أمامي، ساعيًا إلى الهدف، للحصول على الجائزة العليا التي يدعونا الله إليها في المسيح يسوع" (فيل ٣/١٢-١٣).

ما كان وراءه هو هويّته **القديمة**: "مختون في اليوم الثامن، عبرانيّ من ذريّة إسرائيل وسبط بنيامين، فرّيسيّ من حيث الشريعة، ومضطهد الكنيسة

من حيث الغيرة، وبغير لوم من حيث البرّ الذي من الشريعة" (فيل ٣/٥-٦). لكنّ كلّ هذا "الذي كان له ربحًا، حسبه من أجل المسيح خسرانًا، إزاء الربح الأعظم وهو معرفة المسيح يسوع ربّه" (فيل ٣/٧-٨).

في هذا المسعى الجديد، يدعو بولس المؤمنين إلى **"الاقتداء به، والسلوك على مثاله"** (فيل ٣/١٧). إنّ معرفة المسيح تبدّل الرؤية والمسلك، وتعطي هويّة جديدة.

كم يلوم بولس الذين ما زالوا "يسلكون كأعداء لصليب المسيح، الذين آخرتهم الهلاك، لأنّ بطونهم آلهتهم، وعارهم مجدهم، وفي أمور الأرض همّهم" (فيل ٣/١٨-١٩). هؤلاء لم يدخلوا بعد ملكوت الله، ولا يعيشون الشركة بالاتحاد بالثالوث وبالوحدة مع كلّ الناس، مع ما تقتضي من قيم إنسانيّة واجتماعيّة وروحيّة.

إنّه يذكّرهم ويذكّرنا بأنّنا مواطنون في مدينة الأرض بالمولد، ومواطنون في السماء بالنعمة، ما يقتضي منّا أن نبني مدينة الأرض على قيم الملكوت: أعني الحقيقة والحريّة والعدالة والمحبّة.

**٢. المسيح غاية الوجود** (متّى ٢٤/٢٣-٣١).

ما زال يسوع يجيب على سؤال تلاميذه المثلّث عن خراب هيكل أورشليم، ومجيئه الثاني، ونهاية الأزمنة (متّى ٢٤/٣)، فتكلّم مجدّدًا عن عمليّات التضليل على يد المسحاء الكذبة، وعن فكفكة نظام الخلق التي تسبق مجيئه الثاني بصورة ابن الانسان.

ما يهمّ الربّ يسوع لا أن يقلقنا بل أن **يدعونا للوعي**: "عدم تصديق ما يقال عن المسيح من المسحاء الدجّالين والأنبياء الكذّابين الذين يحاولون تضليل المختارين" (متّى ٢٤/٢٤). فلا بدّ من **العودة إلى تعليم الكنيسة**

ورعاتها المؤتمنين على حقيقة المسيح. فالسلطة التعليميّة في الكنيسة المعطاة للحبر الرومانيّ وللأساقفة، مرتبطة بالعهد الذي قطعه الله في المسيح مع شعبه. إنّها تحميه من الانحرافات والأغلاط على مستوى الايمان والأخلاق، وتوفّر له إمكانيّة إعلان الايمان الأصيل من دون خطأ، وتسهر على شعب الله هذا ليمكث في الحقيقة التي تحرّر (التعليم المسيحيّ للكنيسة الكاثوليكيّة، ٨٩٠).

ويهمّ الربّ يسوع أيضًا لا أن نترقّب مجيئه الأخير بالمجد، بل أن ننتظر **مجيئه اليوميّ في حياتنا**، عبر كلمة الانجيل ونعمة الأسرار، وعبر نداءاته الصاعدة من مجتمعنا، وعبر إلهامات الروح القدس وقراءة علامات الأزمنة. فالمسيح هو غاية الوجود، و"الكنز المخفيّ في حقل" (متّى ١٣/٤٤). ينبغي أن نجعله كنزنا الذي نبحث عنه، ونضحّي بكلّ شيء في سبيل الحصول عليه، ونضع قلبنا حيث هو (متّى ٦/٢١).

## ■ ثانيًا، البطريركيّة المارونيّة ولبنان

**عهد البطريرك يوحنّا البوّاب الصفراويّ (١٦٤٨-١٦٥٦) في عهد العثمانيّين (١٦١٥-١٩١٨).**

هو من عائلة البوّاب في الصفرا- فتوح كسروان، والبطريرك الثاني عشر في دير سيّدة قنّوبين. مشهور بالتقوى والبذل والذكاء والقناعة ودماثة الأخلاق والبشاشة وملازمة الصلاة والأماتة والصوم. ويسرد التاريخ إشعاعات نور من قداسته في حياته ومماته، وكان كلّما صلّى التحف بثوب من نور سماويّ كان يشاهده جميع خدامه ومعاشريه.[1]

---

(١) أنظر الأباتي بطرس فهد: **بطاركة الموارنة وأساقفتهم في القرن ١٧**، ص ١٢٧-١٢٩.

أمّا إنجازاته فتتوزّع بين روحيّة ووطنيّة.

روحيًّا، اعتنى عناية خاصّة بالإصلاح الليتورجيّ بالتعاون مع أسقفين عالمين هما اسحق الشدراوي ويوسف الكَرمسدّاوي، ومع الكاهن العالم فوسطوس أي مرهج نمرون ألباني. فتدارسوا طبع كتاب صلاة للمتعيّدات حسب السنة الطقسيّة سنة ١٦٠٥. وتمّت في رومة طباعة المجلّد الأوّل سنة ١٦٥٥ بأمر من البابا أينوشنسيوس العاشر (١٦٤٤-١٦٥٥)، والمجلّد الثاني سنة ١٦٥٦ بأمر البابا اسكندر السابع (١٦٥٥-١٦٦٧).

وطنيًّا كتب إلى البابا اسكندر السابع في بداية حبريّته سنة ١٦٥٥ بشأن مصالح الطائفة المارونيّة الروحيّة والزمنيّة، ومعاناة أبنائها من ضيق ونهب وقتل من قبل الأتراك. وكتب إليه مرّة ثانية سنة ١٦٥٦ طالبًا رسالة توصية إلى ملك فرنسا ليثبّت أبا نوفل الخازن قنصلاً على بيروت بعد أن تنازل له عنها قنصل حلب السيّد بيكات. فأبو نوفل الخازن رجل كاثوليكيّ ممارس لديانته، وزعيم معروف بين جميع الموارنة والمسيحيّين في الشرق، ومحامٍ عن الكنائس والأديار والبطريرك والأساقفة والإكليروس والشعب. وبإمكانه أن يساعد المؤمنين والمرسلين في بيروت ويحميهم من أطماع التجّار الأجانب ومن مطالب الأتراك وضرائبهم الفاحشة ومظالمهم. وبذلك يُحرّم الأتراك من الولاية عليهم.[1]

وكان البطريرك قد طلب سنة ١٦٤٩ **الحماية الفرنسيّة للموارنة**، فأوفد إلى فرنسا لهذه الغاية المطران اسحق الشدراوي، مطران طرابلس. فأصدر الملك لويس الرابع عشر براءة الحماية في ٢٨ نيسان ١٦٤٩[1]. كتب

(١) أنظر الرسالتين في المرجع نفسه، ص ١٣٥-١٣٧.

(٢) أنظر نصّ براءة الحماية في المرجع نفسه، ص ١٣٠-١٣١.

القنصل الفرنسيّ في لبنان رستلهوبر، صاحب كتاب "تقاليد فرنسا في لبنان"[١]: "هذه البراءة هي دستور الموارنة تجاه فرنسا، ولهم فيها إنعامات خصوصيّة وامتيازات صريحة محدّدة لم تكن لسائر نصارى الشرق. أمّا الملك لويس الرابع عشر فقد برّ بالوعد، ولم يهتمّ أحد مثله بنصارى لبنان، حتّى بلغت الحماية الفرنسيّة في الشرق أيّام ملكه درجتها القصوى".[٢]

ثمّ كتب البطريرك يوحنّا الصفراويّ إلى ملك فرنسا سنة ١٦٥٢ لتعيين نادر أبي نوفل الخازن قنصلاً له في بيروت. فعيّنه نائب قنصل فرنسا في بيروت، وكانت بيروت تابعة للقنصل في حلب، فأصدر هذا الأخير رقيمًا في ٢٨ تمّوز ١٦٥٥ عيّن فيه الشيخ نادر في هذه الوظيفة مع كلّ الاختصاصات والامتيازات والحقوق والمنافع والفوائد[٣]. ثمّ منحه الملك لويس الرابع عشر "**صفة الشرف**" كأحد أشراف فرنسا مع كلّ الإنعامات والإعفاءات ببراءة مؤرّخة في أوّل أيّار ١٦٥٧[٤]. وفي بداية سنة ١٦٦٢ عيّن الملك ببراءة رسميّة جديدة الشيخ نادر أبي نوفل الخازن قنصلاً لفرنسا في بيروت.[٥]

## ■ ثالثًا، الخطّة الراعويّة لتطبيق المجمع البطريركيّ المارونيّ

تواصل الخطّة الراعويّة تقبّل النصّ المجمعيّ العاشر: "العائلة المارونيّة"

(١) ترجمه إلى العربيّة الخوري بولس عبّود وطبعه سنة ١٩٢١.

(٢) تقاليد فرنسا في لبنان (النصّ العربيّ) ص ١٣٣؛ الأباتي بطرس فهد، المرجع المذكور، ص ١٣٢.

(٣) تقاليد فرنسا في لبنان، ص ١٤٨.

(٤) المرجع نفسه ص، ١٥٢؛ الأباتي بطرس فهد، المرجع نفسه، ص ١٣٣.

(٥) تقاليد فرنسا في لبنان، ص ١٥٦.

وتحديدًا الفصل الثالث منه بعنوان "دعوة العائلة المارونيّة ورسالتها" من حيث أنّ **الزواج مسؤوليّة الزوجين المشتركة** (الفقرات ٥٦-٦٢).

يتشارك الزوجان في مسؤوليّة **هبة الحياة** البشريّة باحترامها والمحافظة عليها منذ اللحظة الأولى لتكوينها، إنجابًا وتربية، وبعيش الأبوّة والأمومة المسؤولة. وليدرك الزوجان أنّ الإجهاض وقتل الأجنّة جرم فظيع محفوظ الحلّ منه لمطران الأبرشيّة. وإذا كان لا بدّ من تنظيم الولادات، فليتمّ باعتماد الوسيلة الطبيعيّة وبالانسجام مع الشريعة الإلهيّة وتعليم الكنيسة.

ويتشاركان في **تربية الأولاد** كمسؤوليّة وواجبٍ يقع على الأب والأمّ معًا، وحقٌّ لهما، بحيث تصبح العائلة المدرسة الطبيعيّة الأولى لنقل القيم الانسانيّة والاجتماعيّة، وكنيسة منزليّة تنقل الايمان من جيل إلى جيل وتحيا بالصلاة والمشاركة في رسالة الكنيسة.

ويتشارك الزوجان في **الحياة الاقتصاديّة** المرتّبة لخدمة كلّ فرد من أفراد العائلة، ولخير الجماعة البشريّة. على أن يمارسا النشاط الاقتصاديّ ضمن حدود النظام الخلقيّ وبحسب مقتضيات العدالة الاجتماعيّة وفقًا لتعليم الكنيسة الاجتماعيّ، وتطابقًا مع تصميم الله على الانسان. هذا يقتضي أن تتحلّى حياة العائلة ببساطة العيش والتجرّد، وأن توظّف الفائض لديها في أعمال المحبّة والرحمة، وتحسب للفقير حسابًا وحصّة ثابتة في اقتصادها.

ويتشارك الزوجان في **الترقّي الاجتماعيّ** بتعزيز القيم الاجتماعيّة والعدالة والتقدّم، وبمحاربة الفساد والعنف والتدهور الأخلاقيّ. فالعائلة هي "الخليّة الحيّة للمجتمع": فتربّي وتعمل على حماية حقوق الصغار والمهمّشين الأساسيّة، ليعيشوا بكرامة ويحقّقوا ذواتهم ودعوتهم في

المجتمع والكنيسة؛ وتعزّز حسن الاستقبال وكرم الضيافة؛ وتلتزم في الدفاع عن الحريّات العامّة، والحفاظ على كرامة الانسان، عبر المنظّمات الكنسيّة والاجتماعيّة، الوطنيّة منها الدوليّة، الحكوميّة وغير الحكوميّة.

***

### صلاة

أيّها الربّ يسوع، لقد جعلتنا بالمعموديّة مواطنين في عالم جديد، هو ملكوت الله، لكي نعيش سرّ الاتحاد بالثالوث القدّوس وجمال الوحدة مع كلّ الناس. وبهذا نكون عائلتك، القطيع الصغير الذي يكبر ويكبر ليشمل جميع الناس. ثبّتنا في الحقيقة وسط الأكاذيب. رسّخ فينا الوعي لنميّز بين تعليم الناس وتعليم الكنيسة بلسان سلطتها التعليميّة. ليكن لنا القدّيس بولس الرسول خير قدوة في الانصياع لدعوتك والنداءات بشجاعة وثبات. أعضد الأزواج في نقل هبة الحياة البشريّة وحمايتها من أيّ اعتداء وتربيتها لتكون الأسرة مدرسة للقيم وكنيسة منزليّة للايمان والصلاة. ونرفع المجد والشكر للآب والابن والروح القدس، الآن وإلى الأبد، آمين.

الأحد ١٢ تشرين الأوّل ٢٠٠٨

# الأحـد الرابع من زمن الصليب

## الحياة يقظة والتزام

### رسالة القدّيس بولس الرسول الأولى إلى أهل تسالونيكي

### ١ تسا ٥/١-١١

أَمَّا الأَزْمِنَةُ والأَوقَات، أَيُّهَا الإِخْوَة، فلا حَاجَةَ بِكُم أَنْ يُكْتَبَ إِلَيْكُم في شَأْنِهَا، لأَنَّكُم تَعْلَمُونَ جَيِّدًا أَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ يأْتي كَالسَّارِقِ لَيْلاً. فحِينَ يَقُولُون: سَلامٌ وأَمْن! حِينَئِذٍ يَدْهَمُهُمُ الهَلاكُ دَهْمَ الْمَخَاضِ لِلحُبْلى، ولا يُفْلِتُون. أَمَّا أَنْتُم، أَيُّها الإِخْوَة، فَلَسْتُم في ظُلْمَةٍ لِيُفَاجِئَكُم ذلِكَ اليَومُ كالسَّارِق. فأَنْتُم كُلُّكُم أَبْنَاءُ النُّور، وأَبْنَاءُ النَّهَار؛ ولَسْنَا أَبْنَاءَ اللَّيلِ ولا أَبْنَاءَ الظُّلْمَةِ. إِذًا فلا نَنَمْ كَسَائِرِ النَّاس، بَلْ لِنَسْهَرْ وَنَصْحُ؛ لأَنَّ الَّذِينَ يَنَامُونَ فَفي اللَّيلِ يَنَامُون، والَّذِينَ يَسْكَرُونَ فَفي اللَّيلِ يَسْكَرُون. أَمَّا نَحْنُ أَبْنَاءَ النَّهَار، فَلْنَصْحُ لابِسِينَ دِرْعَ الإِيْمَانِ والمَحَبَّة، ووَاضِعِينَ خُوذَةَ رَجَاءِ الخَلاص. فإِنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْنَا لِلغَضَب، بَلْ لإِحْرَازِ الخَلاصِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ المَسِيح، الَّذي مَاتَ مِنْ أَجْلِنَا، لِنَحْيَا مَعَهُ سَاهِرِينَ كُنَّا أَمْ نَائِمِين. فَلِذلِكَ شَجِّعُوا بَعضُكُم بَعْضًا، وَلْيَبْنِ الوَاحِدُ الآخَر، كَمَا أَنْتُم فَاعِلُون.

***

حديث بولس عن مجيء المسيح المفاجئ دليل على أنّ الجماعة المسيحيّة في تسالونيكي كانت تعيش برجاء عودة المسيح بالمجد وشيكًا. لذا نجد في رسالة بولس الأولى تعليمًا من نمط خاصّ في أحداث نهاية الأزمنة. فينبغي أن تقوم سيرة المسيحيّ على رجاء عودة المسيح. المسيحيّ هو رجل ذلك الانتظار. يوم الربّ الذي يتجلّى فيه الله ديانًا للأبرار والأشرار يقتضي من المسيحيّين أن يكونوا مستعدّين له، ولا غبار عليهم.

## ■ أوّلاً، شرح نصّ الرسالة وربطه بنصّ الانجيل

### ١. يوم الربّ الآتي يقتضي السهر

في القسم الأوّل من هذه الرسالة يؤكّد بولس الرسول أنّ يوم **مجيء الربّ حتميّ**، لكنّ زمنه غير معروف. غير أنّه آتٍ في وقت لا نخاله، مثل السارق ليلاً (١ تسا ٥/٢). يجيء الربّ بالمجد، في نهاية الأزمنة، ليدين الأحياء والأموات، كما نعلن في قانون الايمان. فلأنّه جاء فاديًا ومخلّصًا بمجيئه الأوّل، سيأتي ديّانًا في مجيئه الثاني. هذا الحقّ بإجراء دينونة كلّ البشر قد اكتسبه بصليبه، والآب سلّمه الحكم كلّه (يو ٥/٢٢). في المجيء الأوّل، بالتجسّد، أتى ليخلّص ويعطي الحياة التي هي فيه، لا ليدين. أمّا في المجيء الثاني بالمجد فليدين الذين يرفضون نعمته والمحبّة (التعليم المسيحيّ للكنيسة الكاثوليكيّة ، ٦٧٩).

ولأنّ الربّ آت، **ينبغي أن ننتظره بالسهر** في غمرة نور الايمان والمعموديّة، لأنّنا "أبناء النور" (١ تس ٥/٥). المسيحيّ هو المستنير بالايمان أي بالحقيقة التي أعلنها يسوع المسيح عن الله والانسان والتاريخ. وهو المستنير بالمعموديّة لأنّه لبس المسيح الكلمة "النور الحقيقيّ الذي ينير كلّ

إنسان" (يو ١/٩)، وبالتالي أصبح "ابن النور"، بل نورًا بحدّ ذاته (أفسس ٥/٨).

إنّه المستنير بوجه الله، النور الذي لا ينطفئ ويبحث عنه كلّ يوم: "وجهك يا ربّ التمس" (مز ٦/٢٧). هذا الالتماس هو جوهر السهر الذي يدعو إليه بولس الرسول ويشبّهه بالسلاح: "إلبسوا درع الايمان والمحبّة، وضعوا خوذة رجاء الخلاص" (١ تسا ٥/٨).

السهر هو انتظار مجيء الربّ وتجلّياته في حياتنا اليوميّة لخلاصنا، فقد مات من أجلنا (٥/٩-١٠). السهر عمل جماعيّ يقتضي منّا أن يشجّع الواحد الآخر في الثبات والانتظار (٥/١١). وجلّ ما ننتظر هو أنّ الله الذي "يعطي الحياة للأموات ويدعو العدم إلى الوجود" (روم ٤/١٧)، والذي بكلمته أشرق النور من الظلمة (تك ١/٣)، يستطيع أن يعطي نور الايمان للّذين يجهلونه (التعليم المسيحيّ للكنيسة الكاثوليكيّة، ٢٩٨).

### ٢. الانتظار التزام بوكالة (متّى ٢٤/٤٥-٥١)

**"من تراه الوكيل الأمين الحكيم"** (متّى ٢٤/٤٥).

ننتظر مجيء الربّ كلّ يوم من حياتنا، وننتظر مجيئه في اليوم الأخير. يجيء لأنّه يسلّم كلّ واحد منّا **وكالة ليعطي طعامه** إلى الجماعة التي يعيش معها. طعام المسيح كلمة الانجيل التي تغذّي العقل بنور الحقيقة، ونعمة الأسرار التي تغذّي النفس بالحياة الإلهيّة، والمحبّة المسكوبة في قلب الانسان بالروح القدس التي تغذّي وتنعش الحياة والعمل. ويجيء ليطالب الوكيل بواجب وكالته ويكافئه بالخلاص أو يقاصصه بالهلاك.

**يُطلب من الوكيل أن يكون "أمينًا وحكيمًا" تجاه ثلاث مسؤوليّات:**

إتمام إرادة الربّ السيّد الذي أوكله، التصرّف وإتمام العمل وفقًا لهذا التوكيل، بلوغ الهدف من الوكالة وهو إيصال "الطعام" لمن هم في عهدته.

الأمانة تعني مواصلة كلمة "نعم" التي أخذ بها قراره الأوّل بتلبية نداء الربّ الموكِّل، بالرّغم ممّا تواجه الأمانة من صعوبات ومحن ورتابة. الأمانة تصان بالعودة الدائمة إلى القرار الأوّل.

**الحكمة** موهبة من مواهب الروح القدس تُعطى للانسان لكي ينظر من منظار الله في كلّ عمل وواجب ومسؤوليّة؛ ما يعني أنّ الوكيل يعمل باسم موكّله، وكأنّه "أنا الآخر"، فيمارس مهمّته "بمخافة الله" التي هي كمال الحكمة: "رأس الحكمة مخافة الله" (سيراخ ١/١٨).

الوكيل الذي يستبطئ مجيء سيّده (متّى ٢٤/٤٨) **ليس حكيمًا**، والذي يضرب رفاقه ويأكل ويشرب مع السكّيرين (متّى ٢٤/٤٩) **ليس أمينًا**. هذا ينال عقابه بالفصل عن الوكلاء الأمناء والحكماء، ويكون نصيبه الهلاك. ذلك أنّه لم يتجاوب مع دعوة الله المشرّفة له بأن "يعطي طعامه للّذين ائتمنه على خدمتهم".

## ■ ثانيًا، البطريركيّة المارونيّة ولبنان

### عهد البطريرك جرجس بن الحاج رزق الله البسبعليّ (١٦٥٧-١٦٧٠)

تزامنت بطريركيّته مع أواخر عهد المعنيّين (١٥٧٢-١٦٩٧) من أمبراطوريّة العثمانيّين (١٥١٦-١٩١٨).

١. تميّز البطريرك جرجس الحاج رزق الله البسبعليّ بلطف المعشر وسرعة الخاطر والقدرة على اجتذاب قلوب الناس. وكان بارعًا في علم

الحقوق الكنسيّة، وعلاّمة عصره، يجيد التكلّم باللغات الشرقيّة ولاسيّما منها اللغة التركيّة.

له ثلاث رسائل إلى البابا اسكندر السابع (١٦٥٥-١٦٦٧) بعد الرسالة التي طلب فيها درع التثبيت وأرسلها في ١٧ كانون الثاني ١٦٥٥، لكنّ حاملها الأب يوحنّا الكرمليّ توفّي فور وصوله إلى روما، ما اضطر البطريرك أن يراسل من جديد بهذا الشأن.

**في الرسالة الأولى** (٦ آب ١٦٥٨)، التمس البطريرك مجدّدًا درع التثبيت وإرسال أربعة أو خمسة رهبان كرمليّين للقيام بأعمال روحيّة ورسوليّة في لبنان، ومنح غفرانات للشعب المارونيّ، على غرار الأحبار السابقين.

**في الرسالة الثانية** (١٢ تشرين الثاني ١٦٥٨)، طلب البطريرك تدخّل قداسة البابا لإعادة السفينة المسروقة من أحد رجال مالطه إلى صاحبها السيّد كرم ميشال دهّان المارونيّ المخلص لطائفته.

**في الرسالة الثالثة** (١٥ آذار ١٥٥٩) شكر البطريرك قداسة البابا على منح الشيخ أبا نوفل الخازن وسام فارس في الكنيسة الرومانيّة المقدّسة، وعلى الكتب والكاسات والبدلات وسواها من الأواني المقدّسة للاحتفالات الطقسيّة.

٢. في رسالة من أحد الآباء الكرمليّين بشأن طلب درع التثبيت سنة ١٦٥٩، إلى قداسة البابا اسكندر السابع، نجد شهادة عن الموارنة وتقاليدهم في ذلك العهد. نقرأ فيها:

"الملّة المارونيّة" عريقة في القدم، وهي مسيحيّة كاثوليكيّة متمسّكة بكرسيّ رومة الرسوليّ وأمينة للكنيسة المقدّسة. تعيش بين ملل

وطوائف غير مسيحيّة ومحكومة منها. ومع ذلك لم تبتعد قطّ عن إظهار الطاعة للحبر الأعظم والأمانة الحقّة. **بطريركهم** رجل قدّيس وخادم للّه غيور يعيش بكلّ تقوى الله. لا يأكل لحمًا، ويصوم كثيرًا، ويضحّي في سبيل رعيّته، ويسعى لإعانة أفرادها وتخليصهم من بين براثن أعدائهم، إذ حكمهم رجل ظالم غير مسيحيّ من حزب المتوالة وقد ألقى الذعر في قلوبهم وخاصّة الفقراء والمساكين منهم، وسلبهم أموالهم، وهي قليلة، وأغراضهم وأثوابهم. والذين لم يكن لديهم أموال، باعهم كالعبيد. وقد اضطر بطريركهم ليستفكّ أولاده وبناته، لئلاّ يسقطوا في الضعف وينكروا إيمانهم، إلى إنفاق كلّ ما كان لديه من أموال في البطريركيّة حتّى أنّه أعطاهم لباسه وكلّ السجاد الذي كان في المقام البطريركيّ ليعيدهم إلى بيوتهم. وقد اضطر هو نفسه مرّتين إلى الهرب من أمام الأتراك، لئلاّ يمسكوه ويهينوه ويقتلوه، وقد نهبوا مقامه في السابق مرّتين. **والموارنة** أولاده المخلصون، إذ رأوه في هذه الورطات متمرّغًا رغمًا عنه، هربوا من أمام الأعداء في الوديان والغابات، وتركوا بيوتهم الوادعة وهاموا على وجوههم.[1]

٣. **توفّي البطريرك جرجس الحاج البسبعلي بداء السلّ في ١٢ نيسان** ١٦٧٠ في دير مار شلّيطا مقبس (غوسطا-كسروان)، ودُفن فيه بعيدًا عن كرسيّه في دير سيّدة قنّوبين. لم يتمكّن الأساقفة والأعيان من عقد مجمع لانتخاب بطريرك جديد في اليوم التاسع، كما كانت العادة، بسبب تفشّي داء السلّ، وكان مصابًا به وكيل دير سيّدة قنّوبين القسّ أنطونيوس الرزّي، ومات في الكرسيّ البطريركيّ. فانعقد المجمع في أوائل أيّار ١٦٧٠ وانتخب خلفًا له المطران إسطفان الدويهي.

(١) الأباتي بطرس فهد، **بطاركة الموارنة وأساقفتهم في القرن ١٧**، ص ١٥١ - ١٥٤.

## ■ ثالثًا، الخطّة الراعويّة لتطبيق المجمع البطريركيّ المارونيّ

تنتهي الخطّة الراعويّة لتقبّل النصّ العاشر: **العائلة المارونيّة**، وتحديدًا "**إشتراك العائلة في حياة الكنيسة ورسالتها**" (الفقرات ٦٣-٦٦).

تشارك العائلة المارونيّة في حياة الكنيسة ورسالتها من خلال نشر فضائل الايمان والرجاء والمحبّة في عالم هو بأمسّ الحاجة إليها.

### ١. نقل الايمان

إنّ واجب الوالدين المسيحيّين الأوّل نقل الايمان إلى أولادهما، لكونه حجر الزاوية للحياة المسيحيّة. العائلة تنقل الايمان عندما تتقبّل كلمة الله وتعلنها في البيت والمجتمع، وتنمو فيها بالمواظبة على الصلاة وقراءة الانجيل والتأمّل فيه. فتصبح عائلة مبشّرة، وتشترك في رسالة الكنيسة النبويّة عبر حياة زوجيّة وعائليّة مقدّسة ومقدّسة بالمسيح.

### ٢. تعزيز الرجاء

واجب الأزواج والوالدين الثاني التمرّس بالرجاء المسيحيّ في وجه اليأس والضياع واللامبالاة، وإشعاعه في البيت والمحيط العائليّ. فيكون الزوجان رجاء الواحد للآخر ولأولادهما، ويكون الأولاد رجاء بعضهم لبعض ولوالديهم. فيثبت الجميع في الرجاء أمام صعوبات الحياة اليوميّة، لعلمهم أنّهم بين يدي الله الأمين لمواعيده، والحاضر دومًا في أوقات الضيق.

### ٣. حياة في المحبّة

يكتمل الايمان والرجاء في حياة المحبّة التي تطبع المسؤوليّات الزوجيّة والوالديّة والبنويّة، وتؤمّن كرامة كلّ شخص في العائلة، أيًّا تكن حالته وعمره. حياة المحبّة في العائلة تجعل المحبّة عملاً رسوليًّا في الكنيسة،

وتنعش روح القداسة التي يدعى إليها الجميع، وتعكس عهد المحبّة القائم بين المسيح والكنيسة، وتصبح شهادة لمحبّة المسيح في العالم ولحقيقته.

***

**صلاة**

أيّها الربّ يسوع، لقد شرّفت كلّ واحد منّا ووكّلته، في موقعه، ليعطي إخوته أبناءك طعام الكلمة والنعمة والمحبّة. نصلّي من أجل رعاتنا الكنسيين والمسؤولين المدنيّين لكي يتجمّلوا بالحكمة والأمانة، فيوزّعوا على مائدة الحياة عطاياك الروحيّة والماديّة، الإلهية والزمنيّة. وعلّمنا أنّ الحياة سهر وانتظار لمجيئك في حياتنا اليوميّة، إذ تجدّد لنا الوكالة وفقًا للنداءات والحاجات الراهنة والمتبدّلة. أرسل إلينا أنوار روحك القدس لنحسن قراءة الأحداث، ونبّه أذهاننا لنسمع نداءاتك وإلهامات الروح. علّمنا أيضًا أنّ الحياة التزام يوميّ في الخدمة، وأنّك ستأتي في آخر الزمن، وتطالب بأداء حساب الوكالة. أعطنا النعمة لندرك كلّ هذا النصيب، فننال الخلاص الذي وعدت به الوكلاء الأمناء والحكماء. فنرفع المجد والشكر إلى الآب والابن والروح القدس الآن وإلى الأبد، آمين.

# الأحد الخامس من زمن الصليب

## مدعوّون إلى الخلاص

رسالة القدّيس بولس الرسول إلى أهل فيليبّي فيليبّي ٢/١٢-١٨

إذًا، يَا أَحِبَّائِي، فَاعْمَلُوا لِخَلاصِكُم بخَوْفٍ ورعْدَة، كَمَا أَطَعْتُمْ دَائِمًا، لا في حُضُوري فَحَسْب، بَلْ بالحريّ وبالأَكْثَرِ الآنَ في غِيَابي. فَاللهُ هُوَ الَّذي يَجْعَلُكُم تُرِيدُونَ وتَعْمَلُونَ بحَسَبِ مَرْضَاتِهِ. إفْعَلُوا كُلَّ شَيءٍ بِغَيْرِ تَذَمُّرٍ وَجِدَال، لِكَي تَصِيرُوا بُسَطَاءَ لا لَومَ عَلَيْكُم، وأَبْنَاءً للهِ لا عَيْبَ فِيكُم، وَسْطَ جِيْلٍ مُعْوَجٍّ ومُنْحَرِف، تُضِيئُونَ فيهِ كَالنَّيِّراتِ في العَالَم، مُتَمَسِّكِينَ بِكَلِمَةِ الحَيَاة، لافْتِخَارِي في يَومِ المَسِيح، بِأَنِّي مَا سَعَيْتُ ولا تَعِبْتُ بَاطِلاً. لو أَنَّ دَمِي يُرَاقُ على ذَبِيحَةِ إِيْمَانِكُم وخِدْمَتِهِ، لَكُنْتُ أَفْرَحُ وأَبْتَهِجُ مَعَكُم جَمِيعًا. فَافْرَحُوا أَنْتُم أَيْضًا وابْتَهِجُوا مَعِي.

***

بولس يكتب من السجن إلى أهل فيليبّي بكثير من المودّة، لما يربطه بهم من روابط محبّة وإخلاص، هم الذين وحدهم قدّموا له الهبات أكثر من مرّة. من بعد أن دعاهم ليتخلّقوا بأخلاق المسيح (فيل ٢/٥-١١)، ناشدهم السعي إلى الخلاص، مع الإشارة إلى مقتضيات هذا السعي.

## ■ أوّلاً، شرح نصّ الرسالة وربطه بنصّ الانجيل

### ١ . السعي إلى الخلاص

**"إعملوا لخلاصكم بالطاعة والخوف والرعدة"** (فيل ٢ / ١٢).

الانسان مدعوّ في الأساس ليعيش مشاركًا في سعادة الله. لكنّ الخطيئة جرحته، فصار بحاجة إلى **خلاص الله** بالعون الإلهيّ الذي يأتيه في المسيح بواسطة **الشريعة** التي توجّهه **والنعمة** التي تعضده. هذه هي دعوة بولس الرسول: "إعملوا لخلاصكم"، على أن يتمّ العمل "بالطاعة والخوف والرعدة".

نعمل لخلاصنا عندما **نطيع الشريعة** التي وضعتها الحكمة الإلهيّة، وهي ترسم الطرق والقواعد المسلكيّة التي تقود إلى السعادة الموعودة. هذه الشريعة تُنهي عن السبل التي تُبعد عن الله ومحبّته. وتتّصف بالحزم في ما تأمر، وبالحنان في ما تعدّ (التعليم المسيحيّ للكنيسة الكاثوليكيّة، ١٩٥٠).

ونعمل لخلاصنا عندما **نقبل نعمة الأسرار بالخوف والرعدة**، أي في حضرة الله التي تستوجب استعدادًا روحيًّا لائقًا وموقف وقار واحترام كبيرين. فالنعمة، النابعة من محبّة الله الآب، والمتفجّرة من موت المسيح وقيامته، تُعطى لنا بالروح القدس، وتبرّرنا بغسلنا من خطايانا وبإعطائنا برّ الله، بقوّة إيماننا بالمسيح وبالمعموديّة وسائر الأسرار الخلاصيّة (التعليم المسيحيّ للكنيسة الكاثوليكيّة، ١٩٨٧).

الخلاص الإلهيّ يطال منّا **الإرادة والعمل**، بحيث يصبح الله إيّاه العامل فينا ومن خلالنا كلّ ما هو حقّ وخير وجمال، على ما يقول بولس الرسول: **"فإنّ الله هو الذي يعمل فيكم الإرادة والعمل في سبيل رضاه"** (فيل

١٣/٢)، وفي موضع آخر "فما أنا أحيا بعد الآن، بل المسيح يحيا فيّ" (غلا ٢/ ٢٠).

أمّا معيار العمل وأيّ نشاط آخر فهو أن يكون ذا بُعد نهيويّ، "بلا لوم، ولا عيب، ولائقًا بأبناء الله، ما يجعل صاحبه مدعاة فخر واعتزاز لبولس في يوم الربّ، وتأييد لنجاح رسالته التي يقوم بها حتّى استشهاد الدم".

**٢. السعي إلى الخلاص يكتمل ويُحسم بالموت** (متّى ٢٥/١-١٣).

**"ودخلت المستعدّات معه إلى العرس وأغلق الباب"** (متّى ٢٥/ ١٠).

الموت هو ساعة اللقاء الأخير والحاسم مع الله. اللقاء بالله هو عرس خلاص الانسان الذي عاش هذا اللقاء لحظة بلحظة في حياته، وهو لقاء يسمّيه كتاب التعليم المسيحيّ للكنيسة الكاثوليكيّة "الحياة في المسيح" (**فقرة ١٩٤٩**). مجيء العريس في ساعة لا تعرفها النفوس المنتظرة والساهرة بالمصابيح المضاءة رمز للموت الذي يقتضي سهرًا وانتظارًا وإعطاء كلّ لحظة من الوجود قيمتها. هذا هو جوهر مثل العروس والعذارى العشر.

في ضوء هذه الحقيقة أنّ بالموت يكتمل السعي إلى الخلاص ويُحسم، يعتبر الفيلسوف الألمانيّ Heidegger في كتابه "الوجود والزمن" (١٩٥٣) أنْ "**الموت مستقبل الوجود وفعل حريّة بامتياز**". فيما يعتبر أنّ الانسان محكوم عليه بالموت وفقًا للمقولة الفلسفيّة: "الوجود من أجل الموت" وكأنّ الانسان ينتهي في العدم، إذ يولد حاملاً معه نهائيّته، فإنّ Heidegger يضيف مقولة ثانية: "**الحريّة من أجل الموت**". فيعتبر أنّ **الموت** نداء يدعو حريّة الانسان "**لتعيش الموت**"، محقّقة ملء الوجود، بحيث يعطي الانسان كلّ

لحظة من حياته قيمتها بوجه العدم. الحريّة البشريّة هي أن يحمل الانسان مسؤوليّة وجوده بوعي، ويسعى إلى اكتماله، في محدوديّته ونهائيّته. ويضيف الفيلسوف الألمانيّ أنّ الموت هو المستقبل بامتياز. وبما أنّ الانسان هو تمامًا ما يجب أن يكون، إنّه يكون كذلك فقط عندما يعيش إمكانيّته الأخيرة التي هي الموت. العذارى الحكيمات يمثّلن نوعًا من حريّةٍ تعطي كلّ لحظة قيمتها ومعناها، من خلال أخذ الزيت الاحتياطيّ لتظلّ مصابيحهنّ مضاءة. مصابيح الانسان عقله وإرادته وقلبه، والزيت هو الحقيقة والعدالة، الخير والجمال، المحبّة والرحمة. العرس والمشاركة فيه هما الخلاص السعيد الذي يناله الانسان عبر الموت. بالموت يبدأ وجود أبديّ سعيد للّذين عاشوا "الحريّة من أجل الموت"، على ما يقول الانجيل: "ودخلت المستعدّات معه إلى العرس وأغلق الباب" (متّى ٢٥/١٠).

**"الوجود من أجل الموت"** يصبح **"الوجود من أجل المستقبل"** الذي هو عرس الخلاص بالمسيح. إنّه دخول في العهد مع الله الذي قطعه للجنس البشريّ منذ القديم، ثمّ جدّده وختمه بدم ابنه الوحيد يسوع المسيح الذي "مات من أجل فدائنا من خطايانا، وقام من الموت لتبريرنا" (روم ٤/٢٥)، وحقّقه حياة إلهيّة فينا بالروح القدس.

**"الدخول إلى قاعة العرس"** يعني الدخول إلى حالة الخلاص بالمسيح، التي هي عيش في الحقيقة والحريّة والعدالة والمحبّة، في سعادة النفس الداخليّة عبر مسيرة الدنيا، والتي هي خلاص أبديّ في نهاية الأزمنة: "طوبى للمدعوّين إلى وليمة عرس الحمل" (رؤيا ١٩/٩).

## ■ ثانيًا، البطريركيّة المارونيّة ولبنان

### المكرّم البطريرك إسطفان الدويهي (١٦٧٠-١٧٠٤)

#### ١. شخصّيته

إنّه الملقّب "بأبي التاريخ المارونيّ واللبنانيّ" و"بأعظم شخصيّة مارونيّة" علمًا وعملاً. كتب عنه مترجم حياته المطران بطرس شبلي: "صار بتواريخه مبدع تواريخنا، وبمنائره منارة اعتقادنا، وبجهاده ونزاهته مثال الرؤساء".[١] وكتب دكتور جورج هارون: "إنّ ما قام به "بو التاريخ اللبنانيّ""من قول وفعل يؤلّف نظامًا فكريًّا، دينيًّا وزمنيًّا، روحيًّا ووطنيًّا، ما زال يُعمل بالكثير منه، وما برح يشكّل نواة لايديولوجيّة شعب بأسره".[٢] وقال عنه الأب ميشال الحايك "إنّه أجمل شخصيّة مارونيّة في كلّ الأزمنة. بفضله نستطيع الكلام عن التاريخ والليتورجيّا. إنّه خارق واستثنائيّ في قدرته على العمل، وقداسة حياته، وسعة معارفه، وأمانته للّه وللكنيسة. لقد قام طوال بطريركيّته، بإصلاح جذريّ هو قدوة في الأمانة إلى الماضي وفي الانفتاح على المستقبل".[٣] وأضاف: إنّه باحث ومنقّب في مخطوطات رومة وحلب وقبرس ولبنان. كان مهيّئًا بالمحبّة والغيرة الراعويّة، بالعلم والقداسة، لكلّ مقتضيات الساعة وكلّ ساعة. **كمدافع**، دافع عن الكنيسة المارونيّة ضدّ متهميها، **وككاثوليكيّ** عمل للقضيّة المسكونيّة ولاسيّما بشأن وحدة الكنيسة السريانيّة الكاثوليكيّة مع روما، **وكبنّاء كبير** بنى ودشّن

---

(١) المطران شبلي: **إسطفانوس بطرس الدويهي بطريرك أنطاكيّة**: منشورات الحكمة ةة ١٩٧٠، ص ٢٠٨.

(٢) الدكتور جورج هارون: **أعلام القوميّة اللبنانيّة**، ٢، إسطفان الدويهي، ص ٢٣.

(٣) الأب ميشال الحايك: **الليتورجيّا المارونيّة** (بالفرنسيّة)، ص ٥٠-٥١.

العديد من الكنائس، **وكقدّيس** اشتهر بقداسته وعجائبه.[1] واعتبر المطران أنطوان حميد موراني أنّ البطريرك الدويهي هو مكوّن "**الوجدان التاريخي**" الواضح الخطوط والفاعل في حياة شعب وتاريخه، من دون أن يكون للتاريخ شأن كبير في صوغ هذا الوجدان.[2]

### ٢. مؤلّفاته

من حين انتخابه بطريركًا راح ينقّح **الكتب الطقسيّة** ويرتّب العوائد ويكتب.

بدأ بكتاب الرسامات المعروف "بالشرطونيّة"، أعاد رونقها وشرحها ووصف جميع الدرجات المقدّسة ومعانيها. وجمع في مجلّد واحد "**رتبة تكريس الكنائس**". ونقّح "**رتبة لبس الإسكيم الرهبانيّ وتكريس الرهبان والراهبات**"، هو الذي بارك وقبل تأسيس الرهبانيّة المارونيّة في جبل لبنان سنة ١٦٩٥، وقد أصبحت حاليًّا الرهبانيّة المارونيّة المريميّة والرهبانيّة اللبنانيّة المارونيّة. وجمع "**النوافير المارونيّة**". ومن أهمّ كتبه الطقسيّة "**منارة الأقداس**" وهي عشر منائر تكلّم فيها عن كلّ ما يتعلّق بخدمة سرّ القربان. ونذكر من مؤلّفاته الطقسيّة: **الألحان السريانيّة، الجنازات، الرتب الكنسيّة** التي تقام في الأعياد الكبيرة.

ومن **تصانيفه التاريخيّة** نذكر: "**سلسلة البطاركة الموارنة**" وفيها أسماؤهم ولمحة مختصرة عن حياتهم وأعمالهم، و"**تاريخ المدرسة المارونيّة في رومة**" المؤسّسة سنة ١٥٨٤ وفيه مختصر عن الذين درسوا

(١) المرجع نفسه، ص ٥٠-٥٢.

(٢) الأب حميد موراني: **الوجدان التاريخيّ المارونيّ**، بيروت ١٦٨١، ص ١١.

فيها، وتاريخ الأزمنة، والمختصر في أصل الموارنة وثباتهم في الأمانة وصيانتهم من كلّ بدعة وكهانة، وتاريخ الاحتجاج.[1]

كان البطريرك إسطفان الدويهي يطوف في جبل لبنان، متفقّدًا الموارنة، فسام كهنة وكرّس ٣٥ كنيسة في الشمال وكسروان والمتن والجنوب[2]، ورسم ١٤ مطرانًا في مدّة بطريركيّته التي دامت ٣٤ سنة.

### ٣. اضطهاده ومعاناته

في سنة ١٦٧٥، بعد خمس سنوات من انتخابه، هرب من قنّوبين إلى دير مار شلّيطا مقبس (غوسطا) من جور وظلم ونهب مشايخ آل حماده المتاولة للكرسيّ البطريركيّ وأملاك الموارنة، وكان في حمى الشيخ أبي نوفل الخازن. وراح يتفقّد الموارنة ويشجّعهم في مناطق فتوح كسروان وجبيل.

في سنة ١٦٨٣ غادر إلى مجدل المعوش، لأن بعد وفاة الشيخ أبي نوفل (١٢ آب ١٦٨٠) كان بعض مشايخ آل الخازن يتدخّلون بشؤون الطائفة الروحيّة، وسعوا بالرشوة إلى رسامة أساقفة.

في سنة ١٦٨٥ عاد إلى كرسيّه في دير قنّوبين بعد أن اعتذر منه مشايخ آل حماده وأبدوا استعدادًا للتعويض عمّا صدر عنهم من مساوئ.

ولكنّه عاد فهرب إلى كسروان سنة ١٦٩٥ من جورهم، وقد نكثوا بالعهد.

فجاروا على البطريرك بدفع الأموال الأميريّة ظلمًا، وتعدّوا على خدّام

(١) الأباتي بطرس فهد: **بطاركة الموارنة وأساقفتهم القرن ١٧**، ص ٢٢٨–٢٣١.

(٢) أنظر لائحة منها في المرجع نفسه ص ١٨٥–١٨٦

الكرسيّ. رفع البطريرك أمره إلى ملك فرنسا لويس الرابع عشر بكتاب مؤرّخ في ٢٠ آذار ١٧٠٠ ليتوسّط لدى الباب العالي لرفع التعدّيات عن البطريركيّة والطائفة المارونيّة. ففعل الملك كما يبدو من جوابه إلى البطريرك في ١٠ آب ١٧٠١. ومن بعد أن توسّط مشايخ آل حماده عند أعيان البلاد لإقناع البطريرك بالعودة إلى قنّوبين وكتب إليه إرسلان باشا متعهّدًا له بمنع كلّ أذى وبإحلال العدل والأمان، عاد البطريرك إلى قنّوبين.

ولكن في ٢٤ كانون الثاني ١٧٠٤ غادر مجدّدًا قنّوبين إلى غزير لدى المشايخ آل حبيش، بعد أن تعدّى عليه آل حماده وقد جاؤوا قنّوبين وطالبه كبيرهم حاكم الجبّه عيسى حماده بمبلغ من المال باهظ وظالم. وإذ لم يلبِّ البطريرك طلبهم غضب عيسى حماده ولطمه على وجهه فوقّعت عمامته عن رأسه إلى الأرض، وأوشك البطريرك أن يسقط على الأرض لو لم يستند إلى الحائط، وأوسعه عيسى شتمًا وإهانة. فاحتمل البطريرك كلّ ذلك بصبر ولم يتفوّه بكلمة مسيئة. أقام في غزير أربعة أشهر ثمّ انتقل إلى دير مار شلّيطا مقبس حيث قضى أربعة أشهر تقريبًا.

في ١٩ نيسان ١٧٠٤ عاد إلى قنّوبين بعد أن كتب إليه والي طرابلس والأمير بشير الأوّل شهاب مستنكرين ما أنزل به الشيخ عيسى حماده، وقدّموا له الضمانات. وصل إلى قنّوبين في ٢٦ نيسان وتوفّي في ٣ ايار ١٧٠٤.[1]

## ■ ثالثًا، الخطّة الراعويّة لتطبيق المجمع البطريركيّ المارونيّ

تتناول الخطّة الراعويّة النصّ المجمعيّ الحادي عشر: **الشبيبة.** فتختصره بعنوان: **الكنيسة والشبيبة: انتظارات متبادلة.**

---

(١) أنظر الأحداث لدى الأباتي بطرس فهد: **بطاركة الموارنة وأساقفتهم القرن ١٧**، ص ٢١٣-٢١٦.

الانتظارات المتبادلة تدخل في صميم "راعويّة الشبيبة"، التي هي الأساس لإعلان بشارة الانجيل الجديدة في عالمنا الحاضر. تُبنى هذه الراعويّة على الثقة المتبادلة بين الشبيبة والكنيسة، من خلال حوار جريء وشفّاف. فالشبيبة أمل الكنيسة، وهي أمّهم ومعلّمتهم وخادمة رسالتهم (فقرة ١ و٢).

١. **الشبيبة المارونيّة ورثة إيمان راسخ وعميق، مبنيّ على شخص المسيح.** واجب الكنيسة مساعدتهم على اكتشاف المسيح الفادي، المعلّم الحقّ، المرشد والصديق، وعلى بناء علاقة معه عميقة. أمّا واجبهم فإحياء هذه العلاقة مع المسيح، والبحث عنده عن المعنى لحياتهم و"تصميم الله عليهم"، وإدراكهم أنّ حياتهم ليست ملكهم، بل عطيّة من الله لهم، وملك للانسانيّة والمجتمع، والالتزام بإعلان كلمة الانجيل بجرأة، والعمل الدؤوب على تحويل العالم بروح وخميرة الانجيل ولاسيّما بملاقاة الشبيبة غير الملتزمة (فقرة ١١ -١٢).

٢. **التزام الكنيسة بهم:** إنّها تحتضنهم بمحبّة وثقة ورجاء، تشاركهم قلقهم، وتعنى باهتمامهم وآمالهم وانتظاراتهم بالمسيح الذي هو الحقيقة والمحبّة. **والتزام الشبيبة بالكنيسة**، لأنّ اكتشاف المسيح والايمان به اكتشاف للكنيسة وإيمان بها، والشعور بأنّهم أبناؤها وخادمو رسالتها وأصحاب دور نبويّ وكهنوتيّ وملوكيّ فيها (فقرة ١٣)، ولاسيّما من خلال الانتماء إلى حياة الرعيّة ورسالتها، والانخراط في المنظّمات الرسوليّة، والهيكليّات الرعويّة (فقرة ١٥).

٣. **الكنيسة والشبيبة في مواجهة الأخطار**

أخطار على المستوى العائليّ والتربويّ والاجتماعيّ والاقتصاديّ تتهدّد الشبيبة الذين هم أمل الكنيسة ورجاؤها، وتتأثّر الكنيسة بما يتأثّرون به.

- **عائليًّا**، اهتزاز في العلاقات على مستوى العائلة، مردّه اهتزاز العلاقة بالله وبالكنيسة، ونقص في الايمان وفي الالتزام والسهر والمرافقة لأولادهم، وتحرّر الشباب من التقاليد والروابط العائليّة، والانجراف وراء الأحاسيس، والتفلّت الأخلاقيّ، والفوضى العاطفيّة، وارتهان للمخدّرات وللإباحيّة (فقرة ١٦).

- **تربويًّا**، تطغى تيّارات الإلحاد والاستهلاكيّة والماديّة التي تروّج لها وسائل الإعلام وشبكات الاتصال الالكترونيّ، ما يخلّف لدى الشبيبة حبّ الظهور الفارغ والسطحيّة والتصنّع والتكاذب وعدم الشفافيّة، وفقدان سلّم القيم والانحطاط الأخلاقيّ، والنقص في حرارة العلاقات الانسانيّة، وعيش في عالم الأنانيّة والحريّة الانفلاتيّة من أيّ قيد روحيّ وأخلاقيّ وإنسانيّ (فقرة ١٨).

- **اجتماعيًّا**، بعض الطبقيّة المتمايزة لدى فئة تسود فيها حياة الرخاء والسهولة والتفلّت من القيم الأخلاقيّة، ما يفضي لدى الشباب إلى ضياع الهويّة، فتكتنفهم العزلة والغربة عن مجتمعهم وكنيستهم وعائلتهم (١٧).

- **اقتصاديًّا**، مشكلة التوظيف وفرص العمل، تغليب منطق الربح السريع والنجاح الماديّ المبكّر، مهما كان الثمن، ولو على حساب قيمهم ومبادئهم. وبالتالي دخول إلى عالم المصالح من بابه السيّئ على حساب حريّتهم وفاعليّتهم كروّاد تغيير وبناة مستقبل أفضل (فقرة ١٩).

٤. **الكنيسة السّر والكنيسة المؤسّسة:** على رعاة الكنيسة، أساقفة وكهنة، وعلى الرهبان والراهبات، إبراز وجه الكنيسة أوّلاً في جوهرها كسّر المسيح الخلاصيّ، وبداية ملكوت الله على الأرض ملكوت القداسة

والمحبّة والعدالة والرحمة، إلى جانب كونها مؤسّسة، بحيث تشهد هذه لصورة المعلم الإلهيّ، ويكوّن فيها الشبيبة أعضاء حيّة وشاهدة وفاعلة (فقرة٢١). ما يقتضي:

١) أن يتوفّر دور فاعل للشبيبة في الكنيسة وهيكليّاتها (فقرة ٢٢).

٢) أن تُقدّم للشبيبة شهادة أصليّة للحياة المسيحيّة في مؤسّسات الكنيسة التربويّة والاجتماعيّة والاستشفائيّة، وأن يُطلب من الشبيبة إعطاء الشهادة إيّاها في حياتهم وعملهم، وأن يتآزر الكلّ في إحداث تغييرات وإصلاحيّات تبرز أصالة الحياة المسيحيّة (فقرات ٢٣-٢٥).

٣) أن تُنسج الوحدة التي يتوق إليها الشباب، على المستوى الكنسيّ الداخليّ، والمستوى المسكونيّ، والمستوى الوطنيّ، بموجب مبدأ "الوحدة في التنوّع". وأن تُفهم أسباب الانقسام وتلاقيها في المجالات الممكنة (فقرات ٢٧-٢٩).

**٥. مواجهة العولمة**

الانفتاح على المجتمعات والثقافات الأخرى، والإفادة منه ايجابيًّا، والتفاعل مع ما هو جديد وبنّاء من خلال وسائل الاتصال الحديثة. وتجنيب الشبيبة الانسياق وراء تيّارات فكريّة وسياسيّة واجتماعيّة تؤسّس "لحضارة الموت" من خلال العنف كوسيلة للتغيير والتعبير، والاباحيّة. فلا بدّ من خلق مناعة، ومواكبة وتوجيه (فقرات ٣٠-٣١).

**٦. الشبيبة والشأن الوطنيّ**

لا بدّ من تربية على تعاطي السياسة كفن شريف لخدمة الخير العامّ وتعزيز كرامة الانسان وتأمين حقوقه الأساسيّة، واعتبارها معايير

للانتخاب والمساءلة والمحاسبة والنشاط. ومن الضرورة معرفة خصوصيّة لبنان التي تجعل منه رسالة ونموذجًا على مستوى الفصل بين الدين والدولة، والديموقراطيّة والتعدّديّة في الوحدة والحريّات العامّة، وتلاقي الثقافات والأديان (فقرات ٣٢-٣٤).

يجب مساعدة الشباب على **مواجهة الأزمة الاقتصاديّة ونتائجها السلبيّة** في حياة أفراد العائلة وطموحات الأجيال الجديدة. ذلك بالتضامن والتعاون وإيجاد العمل الكريم والانخراط في الإدارات العامّة، حفاظًا على الوجود الديموقراطيّ والإنمائيّ والعائليّ في الوطن (فقرة ٣٥).

ينبغي العمل على **وعي الهويّة الثقافيّة اللبنانيّة** التي تميّز الشاب اللبنانيّ، وتكوّن العنصر الذي يوحّد أبناء لبنان، ويرسم نمط عيشهم، وتعاطيهم مع الشعوب الأخرى. إنّ غياب ثقافة لبنانيّة موحّدة هو في أساس الخلافات والانقسامات والصراعات الداخليّة. ويجب التمييز بين العلم والثقافة، الأوّل يكتمل بالثانية (٣٦ فقرة). مقوّمات هذه الهويّة هي:

- ثقافة العيش معًا النابذة للتعصّب والتطرّف وإلغاء الآخر المختلف، والقائمة على الثقة المتبادلة والاعتراف بالآخر وتثمين ايجابيّته، وتعزيز السلام والتسامح.

- حوار الحياة والقيم الروحيّة والانسانيّة والثقافيّة.

- قيام مجتمع مدنيّ يفصل بين الدين والدولة، ويحفظ القيم الدينيّة كمعيار للعمل السياسيّ والاقتصاديّ والإداريّ والاجتماعيّ والثقافيّ.

- عروبة لبنان، ثقافةً ومصيرًا وتعاونًا بين المسيحيّين والمسلمين بالمساواة، وتفاعل الحضارتين، وتكاملهما (٣٨-٤١).

### ٧. الكنيسة والشبيبة على دروب الحياة: مبادئ ووسائل

١) الكنيسة معلّمة الشبيبة وخادمتهم تعمل على مساعدتهم بالمثل والكلمة ليكونوا شهودًا أصيلين للمسيح، من خلال تنشئة روحيّة عميقة وإنسانيّة شاملة، بحيث يتربّون على الحريّة الحقّة وحسن التمييز والفكر النقديّ وصقل الشخصيّة لأداء دور نبويّ في عالمهم (فقرة ٤٣-٤٤).

٢) على رعاة الكنيسة ملاقاة الشبيبة ومتابعة عملهم في مختلف ميادينهم، وتفهمهم وحبّهم وتقديرهم (فقرة ٤٥).

٣) العمل على تعزيز التضامن الاجتماعيّ لمواجهة الأزمة الاقتصاديّة (فقرة ٤٦).

٤) توطيد العلاقة بين الشبيبة والشباب المنتشرين (فقرة ٤٧).

٥) التوجيه إلى انفتاح الشبيبة على العمل المسكونيّ والوقوف على مفهومه وقواعده (فقرة ٤٨).

٦) إعداد الشبيبة على بناء حضارة السلام القائمة على الحقيقة والحريّة والعدالة والمحبّة (فقرة ٤٩).

٧) تعزيز تنقية الذاكرة وصفاء القلوب بإعادة قراءة التاريخ بموضوعيّة لاستخلاص العبر منه وتصفية القلب من الأحقاد والأحكام المسبقة (فقرة ٥٠).

٨) تثقيف الشبيبة على الحوار المسيحيّ- الإسلاميّ، إنطلاقًا من حوار

الحياة والتعريف بإيمان الآخرين وثقافتهم وحضارتهم، ونبذ كلّ تعصّب وتطرّف (فقرة ٥١).

٩) انخراط الشبيبة في العمل الوطنيّ والسياسيّ بوصفه فنًّا لخدمة الخير العامّ (فقرة ٥٢).

١٠) انخراط الشبيبة في محيطهم في دنيا الانتشار على أساس روحانيّتهم وهويّتهم (فقرة ٥٣).

١١) تربية الشبيبة على الثقافة المسيحيّة العربيّة التي تصالحهم مع محيطهم (فقرة ٥٤).

**الخاتمة:** الشباب شهود في المجتمع وبناة الكنيسة (الفقرات ٥٥-٥٧).

***

**صلاة**

أيّها الربّ يسوع، لقد هيّأت لنا الخلاص ودعوتنا للسعي إليه. أنت تأتي كلّ يوم لخلاصنا، في الكنيسة، بتعليم الانجيل ونعمة الأسرار وخدمة المحبّة. أيقظنا لنسهر وننتظرك بالعقل والإرادة والقلب، ومصابيحنا مشتعلة بالفضائل الإلهيّة والانسانيّة. ساعدنا لنلبّي دعوة القدّيس بولس: "إعملوا لخلاصكم بالطاعة والخوف والرعدة". بارك الشبيبة واجتذبها إليك عبر خدمة الكنيسة، إنّها أمّهم ومعلّمتهم، وهم أبناؤها وأملها. أنر بأنوار روحك القدوس أذهان الشباب ليكتشفوا دعوتهم في تاريخ الخلاص، ويتّخذوا القرار المناسب الذي يُبنى عليه مستقبلهم. ومعهم نرفع المجد والشكر للآب والابن والروح القدس، الآن وإلى الأبد، آمين.

# الأحد السادس من زمن الصليب

## عيد يسوع الملك
## شريعتنا المحبّة

### رسالة القدّيس بولس الرسول إلى أهل رومة روم ١٢/٩-٢١

وَلْتَكُنْ مَحَبَّتُكُم بِلا رِيَاء: تَجَنَّبُوا الشَّرّ، ولازِمُوا الخَيْر. أَحِبُّوا بَعْضُكُم بَعْضًا مَحَبَّةً أَخَوِيَّة، وبَادِرُوا بَعْضُكُم بَعْضًا بِالإِكْرَام. كُونُوا في الاجْتِهَادِ غَيْرَ مُتَكَاسِلِين، وبِالرُّوحِ حَارِّين، ولِلرَّبِّ عَابِدِين، وبِالرَّجَاءِ فَرِحِين، وفي الضِّيقِ ثَابِتِين، وعَلى الصَّلاةِ مُوَاظِبِين، وفي حَاجَاتِ القِدِّيسِينَ مُشَارِكِين، وإِلى ضِيَافَةِ الغُرَبَاءِ سَاعِين. بَارِكُوا الَّذِينَ يَضْطَهِدُونَكُم، بَارِكُوا ولا تَلْعَنُوا. أَفْرَحُوا مَعَ الفَرِحِين، وَابْكُوا مَعَ البَاكِين. كُونُوا مُتَّفِقِينَ بَعْضُكُم مَعَ بَعْض، مُتَوَاضِعِينَ لا مُتَكَبِّرِين. لا تَكُونُوا حُكَمَاءَ في عُيُونِ أَنْفُسِكُم. ولا تُبَادِلُوا أَحَدًا شَرًّا بِشَرّ، واعْتَنُوا بِعَمَلِ الخَيْرِ أَمَامَ جَمِيعِ النَّاس. سَالِمُوا جَمِيعَ النَّاس، إِنْ أَمْكَن، عَلى قَدْرِ طَاقَتِكُم. لا تَنْتَقِمُوا لأَنْفُسِكُم، أَيُّهَا الأَحِبَّاء، بَلِ اتْرُكُوا مَكَانًا لِغَضَبِ الله، لأَنَّهُ مَكْتُوب: "لِيَ الانْتِقَامُ، يَقُولُ الرَّبّ، وَأَنَا أُجَازِي". ولَكِنْ «إِنْ جَاعَ عَدُوُّكَ فَأَطْعِمْهُ، وإِنْ عَطِشَ فَأَسْقِهِ، فإِنَّكَ بِفِعْلِكَ هذَا تَرْكُمُ عَلى رأْسِهِ جَمْرَ نَار». لا تَدَعِ الشَّرَّ يَغْلِبُكَ، بَلِ اغْلِبِ الشَّرَّ بِالخَيْر.

***

هذا النصّ من الفصل ١٢ ينتمي إلى القسم الثاني من الرسالة إلى أهل رومة، وهو تهذيبيّ وإرشاديّ وتوجيهيّ، فيما القسم الأوّل عقائديّ (الفصول ١-١١) حيث يبحث بولس في الخطيئة وفي التبرير وفي التقديس. في رسالة اليوم، يحثّ بولس المسيحيّين على أن يعيشوا في المحبّة، ويتخلّوا من كلّ إدعاء، ويسعوا لخير الآخرين، ويجتهدوا في تجنّب كلّ ما قد يهدّد تضامن بعضهم مع بعض ومع الناس أجمعين. هذه الوصيّة تأتي أساسًا من فم الربّ يسوع الذي نحتفل اليوم بعيد ملوكيّته، هو الذي بنى مملكته الروحيّة على المحبّة، كما سنرى في إنجيل اليوم.

## ■ أوّلاً، شرح نصّ الرسالة وربطه بتعليم الانجيل

### ١. شريعة المحبّة

**"أحبّوا بعضكم بعضًا محبّة أخويّة، وبادروا بعضكم بعضاً بالإكرام"**
(روم ١٢/ ١٠)

ينتقل بولس الرسول من الشريعة- الحرف إلى الشريعة- الحياة التي هي المحبّة. ليست التوراة بحدّ ذاتها القاعدة للمسلك، بل المحبّة "التوراة" في الأصل اليوناني "nomos" عني القواعد والقوانين التي تتضمّنها كتب العهد القديم الخمسة الأُوَل: التكوين، الخروج، الأحبار، العدد، وتثنية الاشتراع. إنّها قواعد تنظيميّة للمسلك الخارجيّ، بينما **المحبّة هي شريعة الروح الداخليّة** التي تعطي معنى وشكلاً للمسلك الخارجيّ، ولاسيّما المسيحيّ. لقد سُكبت فيه بالروح القدس عبر أسرار الخلاص.

يعطي بولس الرسول مقتضيات شريعة المحبّة، وهي معاملة الغير بالإكرام، والعبادة لله (روم ١٢/ ١٠-١١)

أ- **معاملة الآخر بالإكرام** تقتضي: الرحمة عندما يسيء إليك والإخلاص له في المشاعر الانسانيّة والبركة لمن يضطهدك بدلاً من اللعنة ومشاركة الآخر في فرحه وفي حزنه والتمنّي للآخر ما تتمنّى لنفسك وفعل الخير لجميع الناس وترك الأمور لعدالة الله بدلاً من الانتقام للذات وتقديم الطعام والماء لمن هو عدوّك إذا جاع أو عطش والتغلّب على الشرّ بالخير، لأنّ من يتغلّب على الشرّ بالشرّ يتغلّب هو نفسه للشرّ.

ب- العبادة للّه بالعمل وفقًا لإرادته هي العبادة بالقلب لا بالشفاه، وتقوم على الأفعال التالية: العيش والعمل بحرارة الروح والصمود والثبات بالرجاء وتحمّل المسؤوليّة باجتهاد وتحمّل الآلام والمحن بصبر والمواظبة على الصلاة وإظهار أبوّة الله وعنايته بسدّ حاجات الإخوة، والمبادرة إلى ضيافة الغرباء.

**٢. المحبّة وصيّة سَنُدان عليها** (متّى ٢٥/٣١-٤٦).

**"يجلس الملك على عرش مجده"** (متّى ٢٥/٣١).

في هذا الأحد الأخير من السنة الطقسيّة، تحتفل الكنيسة بعيد المسيح الملك. إنّه ابن الله الذي، من بعد أن تجسّد وأعلن إنجيل الحياة والتوبة، ومات فداء عن البشر أجمعين وقام ليقيمهم من حالة الخطيئة، الموت الروحيّ، وأرسل روحه القدّوس ليحقّق فيهم ثمار الفداء ويهديهم إلى الحقيقة كلّها والإصلاح، وأسّس الكنيسة لتحمل الخلاص لكلّ إنسان، يأتي في آخر الأزمنة ليدين جميع البشر. إنجيل اليوم يكلّمنا عن **الدينونة العامّة**، التي يسبقها **دينونة خاصّة** حال وفاة كلّ إنسان، عندما يقف أمام عرش الديّان.

سندان على المحبّة التي تركها لنا المسيح وصيّة وحيدة تختصر كلّ الكتب المقدّسة: "أحبّوا بعضكم بعضًا، كما أنا أحببتكم". المحبّة فضيلة إلهيّة، إلى جانب الايمان والرجاء، تُعطى لنا بقبول الروح القدس. المحبّة تعيد للانسان بهاء صورة الله، فتعطيه القدرة على الانفتاح على خير الآخرين، محرّرة إيّاه من الأنانيّة والاستهلاكيّة، وتمكّنه من المحبّة المجّانيّة تجاه كلّ الناس. بالمحبّة نحبّ الله فوق كلّ شيء، ونحبّ الجميع لأنّه هو يحبّهم ويعتني بهم كخالق وأب للبشر أجمعين.

**المحبّة أمّ الفضائل**، فإنّها تحييها وتعطيها نكهة ومعنى، وتحفظها وتبقى من بعدها (١ كور ١٣/١٣). لكنّها ليست "بالكلام أو اللسان، بل بالعمل والحقّ" (١ يو ٤/٧).

إنّها تتجلّى حسب كلام الربّ اليوم في إطعام الجائع، وسقي العطشان، وإيواء الغريب، وكسوة العريان، وتفقّد المريض، وزيارة السجين. في هؤلاء الإخوة المعوزين "الصغار" نرى وجه المسيح الذي تضامن معهم عضويًّا بتجسّده وآلامه والفداء: "إنّ كلّ ما صنعتموه مع أحد إخوتي الصغار، فإليّ صنعتموه" (متّى ٢٥/٤٠). هذه الأعمال هي الشهادة للمحبّة على الصعيد الاجتماعيّ التي يدعو إليها الإرشاد الرسوليّ "رجاء جديد للبنان". فبقول إنّ "الخدمة الاجتماعيّة هي جزء لا يتجزّأ من رسالة الكنيسة المثلّثة الأبعاد: التعريف بالمسيح ابن الله؛ إعلان الخلاص المعطى لجميع الناس؛ تحرير الانسان من كلّ ما يعوق نموّه الانسانيّ والروحيّ، فيستعيد بهاء صورة الله، على ما قال القدّيس ايريناوس: "مجد الله الانسان الحيّ" (فقرة ١٠٠).

ويكشف الإرشاد الرسوليّ عن الأساس اللاهوتيّ للخدمة الاجتماعيّة وهو أنّ المسيحيّ يستوحي كلام الله، فيتبنّى اهتمامه بالأيتام والفقراء ويعبّر

عن عناية الله ومحبّة المسيح لجميع "الصغار" أي كلّ من هو في حاجة روحيّة أو ماديّة أو معنويّة. بهذه الخدمة يشارك المسيحيّ في إعادة الأخوّة المفقودة، لأنّه عندما يساعد معوزًا يصير قريبه، مثل السامريّ الصالح. ويعمل على تحقيق الأخوّة الشاملة التي تجد ذاتها في الكنيسة. ولهذا سيُدان كلّ واحد منّا على كيفيّة استقبال الفقير والغريب ومن هو في محنة، والاعتناء به. ينبغي القيام بهذه الخدمة الاجتماعيّة بالشركة مع الكنيسة وباسمها، لأنّنا "معًا للمحبّة نشهد" (فقرة ١٠١).

## ■ ثانيًا، البطريركيّة المارونيّة ولبنان

### البطريرك جبرايل البلوزانيّ (١٧٠٤-١٧٠٥)

تزامنت بطريركيّته مع العهد الشهابيّ (١٦٩٨-١٨٤٢) الذي اقتدى حكمه بخطّة التساهل التي نهجها المعنيّون. فتقرّب الشهابيّون السنّة من الموارنة وتعاونوا معهم. ونجحوا في الحفاظ على اتحاد الشعب اللبنانيّ بمختلف عناصره، ولاسيّما الدروز والموارنة، الذين كانوا يؤلّفون الطائفتين الأساسيّتين في البلاد. وقد قبل العماد عدد من آل شهاب وانتموا إلى الكنيسة المارونيّة بدءًا من أولاد الأمير ملحم (١٧٣٢-١٧٥٤) فالأمير يوسف (١٧٧٠-١٧٨٨) والأمير قاسم والد الأمير بشير الشهابيّ الثاني الكبير (١٧٨٨-١٨٤٠) الذي نال المعموديّة في كنيسة سيّدة الأبراج في غزير، عند مولده.

انتخب البطريرك جبرايل البلوزانيّ في دير مار شلّيطا مقبس- غوسطا صباح عيد العنصرة. لم يجتمع المطارنة والأعيان في كرسيّ قنّوبين هربًا من جور آل حماده المتاولة الحاكمين، ومن عوامل الإرهاب والرشوة.[1]

---

(١) أنظر الأباتي بطرس فهد: **بطاركة الموارنة وأساقفتهم القرن ١٨**، ص ١٧-٢٠.

أجمع الكلّ على أنّ انتخابه كان بإلهام من الروح القدس. ونقرأ في رسالة طلب التثبيت والدرع المقدّسة، التي وجّهها في أوّل آب ١٧٠٤ إلى البابا اكليمنضوس الحادي عشر (١٧٠٠-١٧٢١)، الأساقفة ومشايخ آل الخازن وحبيش والعاقوري المشاركون في الانتخاب، ما يلي: "بعد الصلاة واستلهام الروح القدس انتخبنا المطران جبرايل البلوزانيّ بطريركًا أنطاكيًّا على ملّتنا المارونيّة، لأنّه الأكبر منّا عمرًا والأقدم وظيفة لأنّه عاش في الأسقفيّة أربعين سنة عيشة ممدوحة وممارسًا العادات الحسنة المقدّسة والعدالة الاجتماعيّة الممدوحة".(١)

أجاب البابا كليمنضوس ببراءة التثبيت ودرع الشركة بتاريخ ١٠ حزيران ١٧٠٥، وأرسل إلى البطريرك ٢٤ صندوقًا يحوي كتبًا طقسيّة مارونيّة مطبوعة في رومه، وآنية كنسيّة وثيابًا بيعيّة.(٢)

**من مآثر البطريرك جبرايل البلوزانيّ**، قبل انتخابه وكان بعد مطران حلب، تشييد دير سيّدة طاميش سنة ١٦٧٣، وتأسيس رهبانيّة مار أشعيا المعروفة بالأنطونيّة المارونيّة سنة ١٧٠٠.

توفّي البطريرك فجأة في عيد جميع القدّيسين، أوّل تشرين الثاني ١٧٠٥، عن أربع وسبعين سنة، بعد سنة وستة أشهر من ولايته. دفن في مغارة القدّيسة مارينا في قنّوبين.

## ▪ ثالثًا، الخطّة الراعويّة لتطبيق المجمع البطريركيّ المارونيّ

مع هذا الأحد الأخير من السنة الطقسيّة ٢٠٠٧-٢٠٠٨، تنتهي الخطّة

(١) أنظر نصّ الرسالة لدى الأباتي بطرس فهد: **بطاركة الموارنة وأساقفتهم في القرن ١٨**، ص ٣-٢٦.

(٢) المرجع نفسه، ص ٢٥.

الراعويّة لتقبّل النصوص المجمعيّة التي حدّدتها الأمانة العامّة للسنة الثانية من مسيرة تطبيق أعمال وتوصيّات المجمع البطريركيّ المارونيّ، بعرض النصّ ٢٣: **الكنيسة المارونيّة والأرض.**

تناولت الخطّة الراعويّة على مدى هذه السنة سبعة نصوص كانت على التوالي: النصّ الخامس: البطريركيّة والأبرشيّة والرعيّة؛ السادس: البطريرك والأساقفة؛ السابع: الكهنة والشمامسة؛ الثامن: الحياة الرهبانيّة؛ التاسع: العلمانيّون؛ العاشر: العائلة المارونيّة؛ الحادي عشر: الشبيبة.

نعرض اليوم باختصار النصّ ٢٣ الأخير لهذه السنة: **الكنيسة والأرض.** نقسم النصّ إلى أربعة: علاقتنا بأرض الوطن انطلاقًا من الكتاب المقدّس، وعلاقتنا بها على مختلف المستويات، وواجبنا تجاهها، وعلاقة المنتشرين بالأرض الأمّ.

### ١. علاقتنا بالأرض انطلاقًا من الكتاب المقدّس

لها بُعدان:

القداسة: اختيار وميراث مشترك ودعوة لإشراك الآخرين في البركة (فقرة ٤).

الأرض: إرث ووديعة وذخيرة لا نتصرّف بها على هوانا (فقرة ٧).

**لاهوتيًّا**، كان إتمام تاريخ الخلاص على الأرض بالتجسّد الإلهيّ. عليها الانسان يحقّق ذاته "يتجسّد" ويجعل الأرض أداة خلاص روحيّ وثقافيّ واقتصاديّ واجتماعيّ باستثمارها (فقرة ٥).

**كنسيًّا**، الأرض مساحة للعيش الحرّ والكريم، ولتأدية الشهادة الصادقة للمسيح، وللتعامل الانسانيّ بين الناس (فقرة ٥).

أخلاقيًّا،عدم إخلاء الأرض من أجل المحافظة على وجودنا المسيحيّ لخير الانسان والمجتمع (فقرة ٦).

### ٢. علاقتنا بالأرض على مختلف المستويات

**علاقتنا بالأرض نفعيّة** كوسيلة وجدانيّة وإنسانيّة لغاية تعلّمنا قيم الصبر والرجاء والقناعة والوداعة والصدق والإخلاص والكرم والعطاء والثبات والجرأة. الأرض ذاكرة حيّة. تستخدم من أجل حالة اللاموت للانسان والمجتمع (فقرة ٨-٩). وهي بالنسبة للمنتشرين ثوابت وجذور (فقرة ٩).

**وطنيًّا**، الأرض مكوّنة للهويّة التاريخيّة والاجتماعيّة والسياسيّة: المارونيّ انطبع بالأرض وطبعها بإيمانه وديناميّته الثقافيّة وانفتاحه (فقرة ١٠). أصبحت **الوطن والكيان**، حاملة القيم والخبرة والبُعد الحضاريّ والوجوديّ (فقرة ١١).

**بيئيًّا**، الأرض تغذّي وتحمي من يكرّمها (فقرة ١٦). توفّر له بيئة سليمة للعيش السليم (فقرة ١٧). احترام الطبيعة ضمانة للحفاظ على الصحّة (فقرة ١٨).

**كيانيًّا**، الأرض وما فيها من ثروة معطاة لتشكّل كيانًا للشعب ولهويّته، وتزينه بالقيم والتراث الماديّ والروحيّ والثقافيّ.

**رسوليًّا**، لبنان مساحة رسالة للحوار والعيش معًا على اساس الديموقراطية والحريّات والمشاركة المتوازية والمساواة (فقرة ٣٣). نبل التعاطي مع الأرض وما يجب تجنّبه (فقرة ٢٢-٢٣)، الأرض وسيلة ترقٍّ (فقرة ٢٤).

**تنمويًّا**: لا بدّ من وضع استراتيجيّة تنمويّة شاملة (فقرات ٢٥-٢٧).

### ٣. واجبنا تجاه أرضنا

النصّ يحدّد دور الكنيسة، ودور الدولة، ودورهما معًا (فقرات ٢٥-٢٧).

### ٤. علاقة الموارنة المنتشرين بالأرض الأمّ

يضع النصّ المجمعيّ خطّة تتناول الوسائل لتمتين هذه العلاقة وتفعيلها (فقرة ٣٢).

***

### صلاة

أيّها الربّ يسوع، الملك السماويّ، أملك على الكنيسة والعالم، وعلى قلوب البشر والشعوب أجمعين، بشريعة المحبّة وكرامة حريّة أبناء الله. أشركنا جميعًا في ملوكيّتك لكي نُحِلّ في المجتمع البشريّ العدالة والمحبّة والسلام. إفتح عيوننا وقلوبنا وأيدينا على حاجات "الإخوة الصغار"، المعوزين ماديًّا ومعنويًّا وثقافيًّا واجتماعيًّا، لنحوطهم بمحبّتنا المعطاء، ونرمّم علاقات الأخوّة معهم. أعطنا أن نُدخل الخدمة الاجتماعيّة في صميم رسالتنا المسيحيّة والكنسيّة، جاعلين من أرضنا اللبنانيّة مسرحًا للمحبّة والرحمة والإخاء، فنستحقّ أن نرفع المجد والإكرام إلى الثالوث المجيد الآب والابن والروح القدس، الآن وإلى الأبد، آمين.

# صدر في السلسلة

- المسيح نور ينجلي للأمم (زمن الميلاد ٢٠٠٥-٢٠٠٦)
- نور إنجيل مجد المسيح (زمن الغطاس والتذكارات ٢٠٠٥-٢٠٠٦)
- معرفة حقيقة المسيح تحرّر (زمن الصوم الكبير ٢٠٠٥-٢٠٠٦)
- الانجيل قوّة الله لحياة جميع من يؤمن به (زمن القيامة ٢٠٠٥-٢٠٠٦)
- الشهادة لإنجيل نعمة الله (زمن العنصرة ٢٠٠٥-٢٠٠٦)
- كلمة الحقّ في الإنجيل تنمو وتثمر (زمن العنصرة - تابع - ٢٠٠٥- ٢٠٠٦)
- الشّهادة لإنجيل نعمة الله (زمن الصليب ٢٠٠٥-٢٠٠٦)
- إعلان إنجيل السّلام (زمن الميلاد ٢٠٠٦-٢٠٠٧)
- ليملأ سلام المسيح قلوبكم (زمن الدّنح أو الغطاس ٢٠٠٦-٢٠٠٧)
- السلوك اللائق بإنجيل المسيح (زمن الصوم الكبير ٢٠٠٦-٢٠٠٧)
- الإنجيل بشارة أبديّة لسكّان الأرض (زمن القيامة ٢٠٠٦-٢٠٠٧)
- نادوا بإنجيلي في الخليقة كلّها (زمن العنصرة ٢٠٠٦-٢٠٠٧)

- فتح أذهانهم ليفهموا الكتب (زمن العنصرة - تابع - ٢٠٠٦-٢٠٠٧)
- الإنجيل فرح في الرجاء وثبات في الضيق (زمن الصليب ٢٠٠٦-٢٠٠٧)
- الكلمة صار بشرًا وسكن بيننا (زمن الميلاد المجيد ٢٠٠٧-٢٠٠٨)
- سرّ التقوى العظيم ظهر في الجسد (زمن الغطاس أو الدنح ٢٠٠٧-٢٠٠٨)
- الكلمة الخارجة من فم الله تحيي الإنسان (زمن الصوم الكبير ٢٠٠٧-٢٠٠٨)
- سرّ الله الذي بُشّرنا به (زمن القيامة ٢٠٠٧-٢٠٠٨)
- روح الربّ، روح الحريّة (زمن العنصرة ٢٠٠٨ - الآحاد الثمانية الأولى)
- نبشّر الأمم بغنى سرّ المسيح (زمن العنصرة ٢٠٠٨ - من الأحد التاسع إلى الثامن عشر)

---

# هذه الأعداد تصدر في مجلّدات سنويّة

- المجلّد الأوّل يضمّ الأعداد: ١-٧.
- المجلّد الثّاني يضمّ الأعداد: ٨-١٤.







ISBN 978-9953-457-25-3